خطوات
نحو الإبداع

محمد بن سعد الدوسري

بسم الله الرحمن الرحيم

الإ هداء

أتشرف بإهداء باكورة إنتاجي الأدبي إلى كل القراء الأكارم، راجياً أن يكون بداية خير وعربون تعارف بيني وبينهم وأن يكون مفيداً ونافعاً للجميع – بإذن الله – ولجميع القراء عاطر التحيات .

محمد بن سعد الدوسري

المقدمة

الإبداع والابتكاركلمتان مترادفتان لهما دلالاتهما اللغوية والتي تدور حول معنى واحد يتضمن الجدة والبداعة، وإبداع الشيء : هو اختراعه وجعله غايةً في صفاته هو الجديد من الأشياء.. لقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون آيةً في الجمال والكمال والإبداع، وخلق الإنسان فأودع فيه بعضاً من خزائن أسراره وقد حرر القرآن الكريم عقل الإنسان من الأوهام التي كانت تحول دون رؤية الحقائق الكونية واللطائف الربانية في خلقه.

وقد حث القرآن الكريم على التفكير والإبداع. وفي ذلك برهاناً واضحاً على مكانة العقل والعلم، إذ العقل آلة التفكير والعلم ثمرته وبهما يقف الإنسان المبدع على الحقائق وتزول عنه غشاوة الجهل ويتحرر من رق الأوهام والخرافات ولأجل هذا كان الإسلام دين الفكر ودين العقل ودين العلم وقدم منهجاً وافياً حول الفكر والعلم والمعرفة والإبداع فقد كانت دعوته قائمة على النظر والتعرف إلى قدرة الله وعظمته في الخلق والآفاق ودعا الناس كافةً إلى التأمل واستعمال الحواس وإعمال العقل والفكر وإلى الاهتمام الكبير بالحساب والهندسة والفلك والتجارة والانتقال إلى التجربة وتقديم البرهان.

ونجد أن القرآن الكريم كان ولا يزال وسيبقى ما دامت الحياة مصدراً للمعرفة ومحوراً للنشاط الفكري ودعوة دائمة إلى الاهتمام و الاجتهاد لمواكبة تطور الحياة وارتقاء العلم وازدهار الإنسانية.

فالإنسان المبدع يملك مفتاح التغيير إلى الأفضل والأرقى في سبيل نهضة الأمة..

وقد حظي الابتكار والإبداع في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من علماء التربية وعلم النفس لأن الابتكار والإبداع في أرفع مستوياته ربما يكون من أهم الصفات الإنسانية المؤثرة في تغيير التاريخ وإعادة تشكيل العالم. والمجتمعات جمعاء مدينون للإبداع والابتكار..

حيث أصبحنا في عصر انفجرت فيه المعلومات انفجاراً عظيماً وانتشرت فيه وسائل الثقافة انتشاراً كبيراً وأضحى إنتاج الجديد المبتكر هو الضمان الأساس للترجيح والمفاضلة. ولا ننسى أن الذكاء هو أحد العوامل والخصائص التي يتميز بها الشخص المبدع والمبتكر ونظراً لأهمية الإبداع في حياتنا فقد بذلت قصارى جهدي لإعداد مادة هذا الكتاب – الذي يعتبر باكورة إنتاجي الأدبي المتواضع – وأرجو أن يكون ما قدمته في هذا الكتاب مفيداً للجميع.

محمد بن سعد الدوسري

الإبداع والمبدعون

ما هو الإبداع؟ وماذا نقصد بالإبداع؟

الإبداع هو العملية التي تؤدي إلى ابتكار أفكار جديدة، تكون مفيدة مقبولة اجتماعياً عند التنفيذ. وهو مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله وأعتقد بأن هذا هو التعريف الشامل.

والإبداع هو إنتاج أفكار جديد خارجة عن المألوف بشرط أن تكون أفكار مفيدة، وقد يكون الإبداع في مجال يجلب الدمار والضرر وهذا لا يسمى إبداعاً بل تخريباً، فلو قلنا أن موظفاً ابتكر طريقة جديدة لتخفيض التكاليف أو لتعزيز الإنتاج أو لمنتج جديد، فتعتبر هذه الفكرة من الإبداع.

من هو المبدع؟

يظن بعض الناس أن الإنسان المبدع ولد مبدعاً ، وهو مفهوم غير صحيح، وللإختصار أقول كل شخص يستطيع أن يبدع ويبتكر إلا من يأبى !

كان أحد رجال الأعمال يقف في طابور طويل في إحدى المطارات، ولاحظ الرجل أن أغلفة تذاكر السفر بيضاء خالية، ففكر في طباعة إعلانات على هذه المغلفات وتوزيع هذه الأغلفة مجاناً على شركات الطيران، وافقت شركات الطيران على هذا العرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع وتم هذا المشروع،والنتيجة أرباح بملايين الدولارت ! الفكرة إبداعية وصغيرة، لكنها جديدة ولم يفكر فيها أحد من قبل.

صفات المبدعين :

هذه بعض صفات المبدعين التي يمكن أن يغرسها الإنسان في نفسه ويحاول أن يعّود الآخرين عليها أيضاً :

- المبدعون يبحثون عن الطرق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.

- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.
- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.
- لا يخشون الفشل.
- لا يحبون الروتين.
- يبادرون.
- إيجابيون ومتفائلون.

وإذا لم تتوافر هذه الصفات في الإنسان فلا يظن بأنه غير مبدع، بل يمكنه أن يكتسب هذه الصفات وتصبح عادات متأصلة لديه.

معوقات الإبداع :

أما معوقات الإبداع فكثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه ومنها ما يكون من قبل الآخرين، وعليك أن تعي هذه المعوقات وتتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به ومنها :

الشعور بالنقص ويتمثل ذلك في أقوال بعض الناس : أنا ضعيف، أنا غير مبدع... إلخ.

- عدم الثقة بالنفس.
- عدم التعليم والاستمرار في زيادة المحصول التعليمي.
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
- الخوف على الرزق.
- الخوف والخجل من الرؤساء.
- الخوف من الفشل.
- الرضى بالواقع.
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.
- التشاؤم.
- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

سيكولوجية الإبداع [1]

الإبداع نتاج لجهود جمهرة من العباقرة والمبدعين الذين كرسوا حياتهم لخدمة مجتمعاتهم، وانكبوا على البحث والفحص والتنقيب حتى كانت ثمار عقولهم فيما ينفع الناس جميعاً.

فكيف تغذي قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار والتجديد، وكيف يمكن أن نثير أو نحرك السلوك الإبداعي في الفرد؟ ومن الشخص المبدع، أي الذي يستطيع الإتيان بالأعمال الإبداعية؟ ثم ما هي البيئة الأسرية التي تقود أفرادها إلى عالم الإبداع؟ ثم ما طبيعة العملية الإبداعية وما خصائصها؟ هل هي قدرة فطرية يولد الفرد مزوداً بها، أم إنها قدرة يتعلمها الفرد ويكتسبها عن طريق المران والتدريب والممارسة والتأهيل والتعليم والتشجيع؟

هذه بعض التساؤلات التي تدور حول عملية الإبداع التي هي في الواقع عملية معقدة متشابكة وليست عملية سهلة أو بسيطة.

الإبداع والذكاء

يظن البعض، خطأ، أن الإبداع هو الذكاء، ولكنّ الإبداع في الحقيقة يختلف عن الذكاء ، وإن كان هذا لا يمنع من أن الإبداع يتطلب قدراً معيناً من الذكاء لتمكين الفرد من إحكام فهم الحقائق الأساسية والمفاهيم العامة في مجال إبداعه. كما أن هذا القدر يختلف من مجال لآخر، فقد يكون كبيراً في مجال ما صغيراً في مجال آخر، ففي أي جماعة ذات مستوى واحد من الذكاء نجد أن البعض أكثر إبداعاً من البعض الآخر، كما يظن البعض، خطأ، أن الإبداع مساو للأصالة وذلك، لأن الإبداع أكثر شمولاً واتساعاً من الأصالة أو الجدة. فالأصالة أو الجدة يمثلان أحد العناصر الإبداعية فسلوك بعض المرضى النفسيين أو العقليين قد يكون جديداً لم يسبقهم إليه أحد، ومع ذلك فلا يعد من باب الإبداع. ذلك لأنه لكي يكون الفعل أو السلوك إبداعيا لا يكفي أن يكون أصيلا أو جديداً ولكن لا بد له من أن يخدم بعض الأغراض، وأن يتفق مع بعض المعايير، كأن يكون العمل

(1) الفيصل العدد (204) ص 48

المبدع ذا معنى ومغزى وهدف إيجابي نافع. وقد يبدو هذا الشرط كما لو كان قيدّا لحرية الإنسان المبدع ولكن هذا الشرط هو الذي يميز في نظر العامة بين ما هو إبداع وما هو تقليد زائف.

تعريف الإبداع.

للعملية الإبداعية عدة عناصر تحددها وتوضح خصائصها من بينها أنها تتضمن جمع عدد من العناصر في كلٍّ موحَّد، تلك العناصر التي قد لا تبدو في عين الرجل العادي مترابطة أو ينتمي بعضها إلى بعض. جمع هذه العناصر لتكون تركيبا أو تكوينا جديدا (أي جمع الأشياء المتباعدة في كلٍّ جديد متكامل أو متفاعل). فالإبداع لا يعني مجرد جمع عناصر قديمة ورصها بعضها فوق بعض، وإنما قد يكون رؤية جديدة لعناصر قديمة، أو استخداماً جديداً لعناصر معروفة من قبل، أو تركيباً جديداً لعناصر قديمة لم يسبق لها أن تجمعت معا، كرؤية العلاقة بين سقوط التفاحة والجاذبية الأرضية، أو إدراك العلاقة بين الغاز وضغطه. فالاختراع ليس من الضروري أن يكون جديداً في عناصره، وإنما يكفي أن يكون تركيباً أو تكويناً جديداً لهذه العناصر على شرط أن يكون ذا نفع أو فائدة.

ولا يقتصر الإبداع على مجال العلم والتقانة (التكنولوجيا)، ولكنه يظهر في الشعر والأدب والفن والفلسفة والموسيقى. وقد يتخذ أشكالاً عدة، منها الأعمال الفنية الجمالية أو المسرحية أو الروائية. وقد يكون طريقة أو أسلوباً أو منهجاً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعيا لحل مشكلة ما.

وهناك كثير من الاختبارات وضعها علماء لقياس القدرة الإبداعية في الفرد. منها ما يتطلب معرفة المفحوص للاستخدامات غير المألوفة لشيء ما، كأن نسأله عن الاستخدامات التي يستطيع أن يفكر فيها لقالب الطوب الأحمر، كأن يقول نستخدمها في صنع بدرة حمراء أو لإغراق قطعة غير مرغوب فيها. أو نطلب منه أن يعدد الاستخدامات المختلفة لدبوس الإبرة. وهناك اختبارات النتائج أو المتتبعات التي يفكر فيها المفحوص إذا حدثت بعض التغيرات، كأن نسأله ماذا يحدث إذا لم يعد الإنسان قادراً على السير أو الوقوف

منتصب القامة . وهناك نوع من الاختبارات يعطي فيها المفحوص كلمة ويطلب منه أن يستخدم حروفها في ابتكار أكبر عدد من الكلمات، كأن نعطيه كلمة ((سفينة)) ليكون منها كلمات مثل : نفس، فن، سن، سنة، فنية، فني، نية، سننية، نسي وهكذا. وتحتسب درجة الفرد في الإبداع على أساس ندرتها وملاءمتها. وهناك اختبارات تقوم على أساس الربط بين العناصر المتباعدة عن طريق إيجاد كلمة مثلا تربط بين هذه العناصر وهكذا، وإن كان هناك من يشك في قدرة هذه الاختبارات في الكشف عن قدرة الفرد الإبداعية، ويرى أنها لا تظهر إلا في المواقف العملية التي يتطلبها السلوك الإبداعي.

ولكن الذي يهمنا هو تعرّف سِمات الشخص المبدع وذلك بغية العمل على تنمية هذه السمات وإبرازها بحيث يتوافر للمجتمع أكبر قدر من المبدعين في شتى المجالات.

ما هي سمات المبدع؟

لا شك أن الشخص المبدع شخص غير عادي، وذلك لأن الإبداع يتطلب بذل قدر كبير من الجهد مع توقع قدر ضئيل جداً من المكافأة المباشرة. وهذه سمة لا توجد في كثر من الناس ولما كان الإبداع يقتضي اتخاذ موقف التحدي والتصدي للأساليب والطرق المقبولة والخاصة بالنظر للحقيقة، فإن الشخص المبدع يُقابل بالسخرية أو المعارضة. ولذا فإننا نتساءل لماذا يهتم بعض الناس بأن يصبحوا مبدعين؟

ولعل هذا جعل بعض علماء النفس يفترضون وجود حاجة في الإنسان تدفعه إلى الجدة أو الأعمال الجديدة والأصيلة ولقد كشفت بعض الدراسات أن الأصالة ذات أهمية عند بعض الناس أكبر منها عند البعض الآخر الذين وجدوا أن لديهم حاجة إلى الخبرة المتوقعة أو الآمنة، أي تلك الخبرات التي يمكن التنبؤ بها. ولكن عشق الأصالة ليس هو العامل الوحيد المميز للشخصية المبدعة. ولقد جعل هذا بعض العلماء يتساءلون عما إذا كان هناك نمط معين من سمات الشخصية عند غير المبدعين. وكانت الإجابة بعد استقراء العديد من

الدراسات، أنه لا يوجد مثل هذا النمط، لأن كل أنماط الشخصية من الممكن أن يكون أصحابها مبدعين وإن كان هذا لا يمنع من وجود أسلوب عام للإدراك وللتفكير يميز الشخص المبدع.

ومن سمات المبدع أيضاً الانفتاح على الخبرة.

1-فإذا سألك البعض في صباح يوم الجمعة عما تنوي عمله في ذلك اليوم فهل :

(أ) ستكون قادراً على أن تذكر ذلك بوضوح كبير.

(ب) عليك أن تنظر لترى ماذا سوف تفعل (اختار هذه الإجابة المبدعون).

2-هل يصعب عليك التكيف مع :

(أ) الروتين (اختارها المبدعون).

(ب) التغير المستمر والدائم.

3-هل تحب :

(أ) أن تنظم مواعيدك وحفلاتك قبلها بفترة طويلة (مقدما).

(ب) أن تظل حرا أن تفعل ما يبدو ممتعا في حينه (اختارها المبدعون).

4-هل أنت في أحسن أحوالك :

(أ) عندما تتعامل مع الأمور غير المتوقعة (اختارها المبدعون).

(ب) عندما تتبع خطة موضوعة بإحكام دقيق.

وتكشف مثل هذه الاستجابات أن الشخص المبدع يكره القيود والروتين، ويحب الحرية والتحرر والتعامل مع الأشياء الجديدة والمتغيرة وغير المتوقعة مما يدل على وجود نزعة نحو اكتساب الخبرات الجديدة.

ومن سمات المبدعين كذلك الحدس حيث يثق المبدع في قدرته على الحدس، وهو المعرفة الفجائية الطفرية، أكثر من ثقته في العمليات العقلية المنطقية.

فالشخص المبدع يفضل النظرية العامة ويميل إلى التجربة والاختراع والابتكار، ويفضل الأفكار عن الأمور الحرفية والحقائق الواضحة.

ومن سمات الشخص المبدع الاستقلال، فالشخصية المبدعة شخصية استقلالية وليست امتثالية، أي لا يمتثل لآراء الغير.

فلقد وجد أن الشخص المبدع يقاوم ضغط الجماعة لكي يمتثل ويستجيب مستقلا عن غيره من الناس فلا يتأثر في أحكامه بأحكام الجماعة.

هيّا بنا لنبدع [2]

الإبداع موضوع جذاب تتجه له القلوب، وتهفو له النفوس، إنه إحدى الصرخات التي بدأت تدوي مسامع العالم اليوم، إنه السهل الممتنع، القريب البعيد، البسيط المعقد..

فقد أثبتت الدراسات أن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعاً ما عدا صنفين من البشر الأول هم المجانين !! والثاني هم الذين يقررون أن لا يكونوا مبدعين !!!

فإذا لم تكن مجنوناً وإذا قررت أن تكون مبدعاً فبمقدورك أن تستفيد من هذا الكتاب وأن تكون مبدعاً بإذن الله تعالى، وللإبداع طرق عديدة مثل :

الإبداع بالحوار :

يعتبر الحوار والنقاش من الوسائل النافعة لإثراء وتطوير أية فكرة أو رأي، ذلك لأن الحوار فيه تمحيص للأفكار، وإزالة الضعيف منها، وتنمية القوي فيها، كما أن الحوار فيه تحريك للقوى العقلية والفكرية عند الإنسان.

يقول الشاعر :

ومن آمن الآفات عجباً أحاطت به الآفات من حيث

(2) خطوة خطوة نحو الهدف الجزء التاسع.

ويقول محمود الوراق :

إن اللبيب إذا تفرق أمره فتق الأمور مناظراً ومشاوراً

وأخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطراً

ويقول آخر :

رأي الجماعة لا تشقى البلاد رغم الخلاف ورأي الفرد

ولكن ينبغي أن ينتبه المحاور إلى عدة أمور منها :

- أن يحاور العقلاء المبدعين.
- أن لا يكتفي بمحاورة فرد واحد، إذ كلما زاد عدد المحاورين كلما ساهم ذلك في تحسين فكرته.

كيف نطوّر إبداعنا؟

علينا أن نختار الزمان والمكان والظروف المناسبة للحوار والنقاش.

أن لا يتأثر بتثبيط المثبطين من المحاورين، حيث أن بعض الناس لا يعيشون إلا في الظلام، ولا ينظرون إلا بعيون عمياء ومن خلال نظارة قاتمة سوداء.

الإبداع بالأحلام فوق بنفسجية :

والقصد بها الأحلام التي يعيشها الإنسان في اليقظة عن طريق التخيل والتصور، وخلاصة هذه الطريقة أن تطلب من الشخص أن يتخيل نفسه في مكان غير مألوف أو حدث له حادث غريب أو طلب عجيب، أو... الخ.

هذا الأسلوب يحرك الخيال، ويطلق العقل، ويفجر الإبداع، ولعل من الأسئلة التي يمكن أن تسألها في هذا الأسلوب ما يلي :

تخيل أنك على كوكب المشترى ماذا تصنع؟

تخيل أنك في بطن حوت كيف ستتعايش مع هذه الحياة الجديدة؟

تخيل أنك أصبحت وزيراً للصناعة والتجارة في بلدك كيف ستعالج الركود الصناعي والتجاري؟

تخيل أنك طفل صغير كيف ستفكر؟
تصور أنك لم تنم لمدة شهر كامل ماذا سيحدث لك؟
تخيل أنك شجرة قريبة من نهر جار كيف سيكون شعورك؟
ماذا يحدث لو أن الإنسان تعلم لغة الحيوانات؟
ماذا يحدث لو أن الجمادات تتكلم؟

الإبداع بالأسئلة غير المألوفة.

من الأمور التي تعين على تنمية الإبداع عند الإنسان هو أن يطور من قدرة عقله على التخيل، ومن الوسائل الجيدة في ذلك أن يسأل أسئلة غريبة وغير مألوفة، ثم يفكر في هذه الأسئلة، ويحاول تخيلها، وسوف يجد نفسه مع الأيام قد بدأ يدرك ما وراء هذه الأسئلة ويتخيل أبعادها.

ومن الأمثلة على هذه الأسئلة ما يلي :
ما هو وزن غضبك؟
ما هي سرعة هدفك؟
ما هو طول فرحتك؟
ما هو لون طموحاتك؟
ما هو طعم اللون البنفسجي؟
كم عمر الحرف ((ك))؟
ما هو ملمس اللون الأخضر؟
رقم ((2)) ذكر أو أنثى؟
ماذا يوحي إليك فصل الشتاء؟
نفسك الداخلية تشبه ماذا من الطبيعة؟
حرف ((ل)) يشبه ماذا من الحيوانات؟
ما هو لون أفضل عطر عندك؟

تنمية الإبداع

كيف ننمي القدرة على الإبداع في الفرد، وما الظروف التي تؤدي إلى تغذية الإبداع في الفرد، وما الخلفية التي ينحدر منها المبدعون؟

لا شك أن من أهم المؤسسات التي تؤثر في نمو الفرد في صقل شخصيته، الأسرة التي يتربى الفرد ويترعرع على ضفافها. لقد دل البحث أن آباء المبدعين كانوا يظهرون احتراماً غير عادي لأطفالهم، كما يظهرون الثقة في قدرات الطفل على أن يفعل الأمور المناسبة في المكان المناسب وذلك في معظم المواقف. ويتمتع الطفل بقدر كبير من الحرية حتى في سن مبكرة وذلك لكي يستكشف العالم المحيط به ويسبر أغواره ويتخذ القرارات المناسبة، وإن لم يكن الطفل ملتصقاً جدا بأبويه، على ألا يكون منبوذا. كما أنه لا يوجد ارتباط عاطفي قوي بين الآباء والأطفال. ولا يفلح الطفل المبدع في التوحد مع شخصية أحد الوالدين أو تقمصها، ولكنه يتمتع بنوع غامض من التقمص أو التوحد مع كليهما، وقد لا يتقمص شخصية أي منهما، بل يتقمص شخصية أحد الأقارب، أو شخصية عامة من خارج دائرة الأسرة. ولكن الآباء رغم هذا يؤثرون في سلوك الطفل ويقدمون له النموذج الذي يقتدي به. ولقد وُجد أن الطفل المبدع كان يخضع لنوع ثابت من التأديب والنظام، ذلك التأديب الذي يتوقعه، وهو التأديب العادل والمعقول. ولقد نال التشجيع لإقامة معايير شخصية للسلوك. ويؤكد الآباء على نمو المعايير والقيم الخلقية، تلك القيم التي تبدو متكاملة ومتناسقة. ويتعرض الطفل لثقافات غنية كما يمر بخبرات عديدة، ولذلك يصبح الطفل وحيداً بعيداً عن أهل الجيرة خجولاً منعزلاً أو منطوياً . ويتمتع الطفل بحرية لإظهار مواهبه واهتماماته. وفي الغالب ما يكون أحد الوالدين أو كلاهما مبدعاً بدوره.

وتوفر هذه البيئة الأسرية التربة الخصبة لكي تنمو بذور الإبداع وسماته الشخصية الأخرى.

ورغم وجود هذه السمات المبكرة في الفرد إلا أنه يمكن تدريب الناس على التفكير الإبداعي.

ويقودنا هذا إلى التساؤل : هل يمكن تعليم الإبداع؟

فالطفل الذي يعيش في كنف بيئة غنية ثقافياً وعلمياً وتربوياً من المحتمل أن يشب مبدعاً، كذلك فإن الطفل الذي يتربى على حرية التعبير عن الذات، والذي لا يجد صدّاً أو زجراً أو إحباطاً من قبل المحيطين به عندما يعبر عن ذاته، فإنه يجد فرصة لكي ينمو مبدعاً. وتؤدي القيم التي يكتسبها الطفل دوراً أساسياً في نمو قدراته الإبداعية، ومن ذلك قيم التكامل والامتياز والحق والخير والجمال والعدل. كذلك فإن مواجهة الطفل بالمشكلات التي يتطلب حلها تفكيراً إبداعياً تؤدي إلى تدريب الطفل على الإبداع. فلقد دل البحث والتجريب على أن القدرة الإبداعية يمكن زيادتها وتنميتها عن طريق التدريب على ممارسة التفكير الإبداعي. كذلك أسفرت الدراسة الميدانية على أنه يمكن زيادة القدرة الإبداعية عن طريق تعزيز السلوك الإبداعي وتدعيمه بتقديم المكافأة أو الجزاء لمن يقوم به. كذلك فإن تربية الأطفال على المثابرة والصبر والجلد وقوة الاحتمال وتحمل المسؤولية تؤدي إلى نمو القدرات الإبداعية، وبذلك تستطيع الأسرة والمؤسسات التربوية، في عالمنا العربي على اختلاف مستوياتها والمجتمع أن يسهموا إسهاماً إيجابياً في إيجاد المواطن المبدع والمنشود.

التفكير الإبداعي

يمكن القول بأن التفكير الإبداعي في أساسه تفكير افتراقي (أو تغييري) يتميز بالبحث والانطلاق في اتجاهات متعددة أي هو يتميز بالتعامل بطرق ابتكارية طريفة مع الرموز اللغوية والرقمية وعلاقات الزمان والمكان، وهذا النوع من التفكير التغييري هو ما غفلت عنه اختبارات الذكاء الشائعة، ومما يهم هنا أن نفهم أن ثمة عدم تطابق بين مفهوم الذكاء التقليدي المعروف ومفهوم الإبداع، ونذكر أن التحصيل المدرسي يعني بوجه عام بالنسبة للطفل الحفظ والتذكر والمطالعة والحساب والعلوم.

ويؤكد المحللون النفسيون للأطفال أن لكل طفل قدرات في سن مبكرة جداً حتى الجنين يملك قدرات وهو في أحشاء أمه من شأنها أن تسهم في تربيته إذا أحسن التعامل معه، وفي الحقيقة فإن تنمية مواهب الطفل لا بد من أن تبدأ في سن مبكرة جداً، ومنذ الولادة فالطفل يمكنه أن يتعلم بسرعة كيف يتعامل مع الأشكال والألوان، ومنذ الشهر الخامس يمكنه أن يلتقط الأشياء، إن كل طرائف التعليم والتربية الخاصة بالأطفال الصغار يجب أن تكون معروفة من جانب الأهل، وأن يطبقوها ضمن برنامج التربية اليومية من أجل ان يتيحوا تفتح شخصية الطفل وبروز مواهبه إن كثيرا من المواهب تضيع إما بسبب جهل الأهل بالقدرات الدفينة لأطفالهم وإما بسبب ظروف الأهل الحياتية السيئة أو بسبب إهمال إيقاظ مواهب الأطفال بالعناية المناسبة والترقية الساهرة.

فالمجتمع لا يفكر عموماً في الطيف الواسع للقدارات والمواهب الإنسانية بطريقة إيجابية بحيث يتيح تطورها.

نلاحظ إن الأساليب التي تمارس والخطط الموضوعة للعملية التعليمية في العالم العربي تتبع أسلوب التلقين والحفظ التعليم الحفظي ولا تشجع التعليم الاكتشافي أو الابتكاري وهذا يضعف الإبداع إن لم نقل يقفله، وهناك طريقان رئيسيان تستطيع المدرسة أن تزيد وفقاً لهما في قابليات الأطفال الإبداعية أولهما أن تتيح المدرسة للأطفال

خبرات تربوية خاصة من أجل التدريب على التفكير المبدع أو المهارة في حل المشكلات بغض النظر عن المواضيع المدرسية السوية، والطريق الآخر هو توليد روح إبداعية لدى الطفل في المدرسة وتبني طريقة في التعليم تجريبية وخلاقة ومفتوحة وذلك في كل مجال ولخلق مناخ مدرسي لخلق المواقف والقابليات الإبداعية : لابّد من :

1-أحترام الأسئلة غير العادية
2-أحترام أفكار الأطفال غير العادية.
3-أظهر للأطفال أن أفكارهم قيمة.
4-أقدم فرصاً للتعليم الذاتي وأقدره.
5-أسمح بالعمل والتعليم غير المقوم.

والمعلم يقوم بتنمية الإبداع لدى الأطفال حين يترك لهم طعم حرية التفكير بأنفسهم بدلا من تزويدهم بحلول جاهزة للمشكلات المعروضة، ويمكن ذكر بعض القدرات الإبداعية التي يتوجب على المعلم الإلمام بها بغية تدريب التلاميذ على ممارستها.

1-الحساسية للمشكلات : وتتلخص في القدرة على إدراك العيوب في الأدوات الشائعة أو النظم الاجتماعية أو في مواقف الحياة اليومية وما تتضمنه من أوجه النقص أو هي القدرة على التفكير في تحسينات تحتاج إليها هذه الأدوات الشائعة أو النظم الاجتماعية أو مواقف الحياة اليومية..

2-الأصالة : هي القدرة على أنتاج أفكار أصلية، والفكرة الأصلية تلك التي تتميز بأنها (جديدة أو طريفة) ولا تعني جدة الأفكار أن أحداً لم يفكر فيها قبلا، فضلا عن صعوبة فحص أفكار كل الناس حتى لحظة حدود الفكر (الأصلية) من شخص معين إذ أن صدور إحدى الأفكار الأصلية عن أحد العلماء أو المفكرين بعد صدورها لا يعني أنها فكرة أصيلة.

3-المرونة التلقائية : أن حرية الوجهة الذهنية حرية غير موجهة نحو محدد فيما يتصل بمشكلة محددة، والقدرة على تغيير

مجرى التفكير وتوجيهه إلى اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة بسبب واضح أو غير واضح.

4-الطلاقة الفكرية: وتعني بالأساس سرعة إبراز عدد كبير من الأفكار في أحد المواقف ولا يكون الاهتمام هنا بنوع الاستجابة (أوكيفها) بل بعدد الاستجابات وتكون الاستجابة ها هنا عبارة عن أفكار وليست مجرد كلمات مفردة أو استدعاء لفظي.

طرق وأساليب لتصبح أكثر إبداعاً (3)

كن شخصاً مبدعاً ولا تلتفت إلى ما يقوله غيرك من تعليقات سلبية ومثبطة، وحاول أن تنمي مهارة الإبداع لديك واعلم أنها مهارة تستطيع أن تكتسبها، والإبداع ضروري لحاجة الفرد لكسر الروتين والملل، ولتطوير مهاراته ومعارفه، ولإثراء حياته بالتجارب والمواقف الجميلة، لذلك فكر في كل حياتك الشخصية وحاول أن تبدع ولو قليلاً في كل مجال.، مارس رياضة المشي في الصباح الباكر وتأمل الطبيعة من حولك.

1-خصص خمس دقائق للتخيل صباحاً ومساء كل يوم.
2-ناقش شخصاً آخر حول فكرة تستحسنها قبل أن تجربها.
3-تخيل نفسك رئيس لمجلس إدارة لمدة يوم واحد.
4-استخدم الرسومات والأشكال التوضيحية بدلاً من الكتابة في عرض المعلومات.
5-قبل أن تقرر أي شيء قم بإعداد الخيارات المتاحة.
6-جرب واختبر الأشياء وشجع على التجربة.
7-تبادل عملك مع زميل آخر ليوم واحد فقط.
8-ارسم صوراً وأشكالاً فكاهية أثناء التفكير.
9-فكر بحل مكلف لمشكلة ما ثم حاول تحديد إيجابيات ذلك الحل.
10-قدم أفكاراً واطرح حلولاً بعيدة المنال.
11-تعلم رياضة جديدة حتى إن لم تمارسها.
12-اشترك في مجلة في غير تخصصك ولم يسبق لك قراءتها.
13-غير طريقك من وإلى العمل.
14-قم بعمل السكرتير بنفسك، وأعطه إجازة إجبارية !
15-قم بترتيب غرفتك، وغسل ملابسك وكيها لوحدك.
16-غير من ترتيب الأثاث في مكتبك أو غرفتك.

(3) خطوة خطوة نحو الهدف الجزء العاشر.

17-احلم وتصور النجاح دائماً.
18-قم بخطوات صغيرة في كل عمل، ولا تكتفي بالكلام والأماني.
19-أكثر من السؤال.
20-قل لا أعرف.
21-إذا كنت لا تعمل شيئاً، ففكر بعمل شيء إبداعي تملأ به وقت فراغك.
22-العب لعبة ماذا لو؟
23-انتبه إلى الأفكار الصغيرة.
24- غير ما تعودت عليه.
25-احرص أن يكون في أي عمل تعمله شيء من الإبداع.
26-تعلم والعب ألعاب الذكاء والتفكير.
27-اقرأ قصص ومواقف عن الإبداع والمبدعين.
28-خصص دفتر لكتابة الأفكار ودون فيه الأفكار الإبداعية مهما كانت هذه الأفكار صغيرة.
29-افترض أن كل شيء ممكن.

كيف تفَّجر طاقاتك الإبداعية؟!

بعد مرور سنة من الآن ستكون الشخص نفسه، لكن الشيء الوحيد الذي سيتغير هو المهارات التي ستكتسبها والكتب التي ستقرؤها والناس الذين ستقابلهم، كل هذه العوامل مجتمعة وغيرها هي التي ستطور شخصيتك، فكثير من الناس يخسرون مواهبهم نتيجة عدم التخطيط والتركيز وتحديد الأهداف.

فيما يلي 10 طرق لتطور شخصيك وتفجر طاقاتك الإبداعية :

1. استثمر في شراء برنامج تعليمي لفنون اكتساب المهارات والتعامل مع الناس.
2. اقرأ في كل المجالات واشتر كل أسبوع كتاباً وحدث أصدقاءك عما قرأت.
3. احرص على حضور المحاضرات العلمية والثقافية والطبية التي تقام من فترة لأخرى، فهي ستزيد من حصيلتك للمعلومات.
4. طور من لغتك، وأحفظ كل يوم مفردة جديدة من القاموس.
5. حدد أهدافك بدقة، ولا تجعل حياتك، تسير بشكل عشوائي.
6. جرب أن تستيقظ قبل موعدك اليومي بنصف ساعة، تقوم خلالها بالاسترخاء والتفكير ومحاولة ابتكار أفكار جديدة، وقم بعمل مخلص لما فكرت به وما حققت منه.
7. كثير من الناس تخطر على بالهم الأفكار ليلاً قبل النوم، احتفظ لذلك بمفكرة صغيرة بجانب سريرك تدون فيها كل ما يطرأ على بالك.
8. ضع خطة أسبوعية، وابدأ يومك بخطة محددة، وقارن الأهداف بالنتائج.
9. استمع لكل ما يقال وتعرف على أراء الآخرين ووجهات نظرهم ولا تجعل تمسكك برأيك حاجزاً يعيقك عن الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين.

10. عند مشاهدتك للتلفاز، انتق ما يمكن أن يضيف لمعلوماتك شيئاً جديداً، ولا تتابع البرامج بشكل عشوائي أو عبثاً.

التفكير الإيجابي يقود للإبداع

الكثير منا يحتاج إلى العديد من المهارات لكي تساعده لممارسة حياته بشكل أفضل، ومن بين تلك المهارات التفكير الايجابي والتفكير الإبداعي والقدرة على التعامل مع الآخرين والتعامل مع المشكلات اليومية وتقديم الحلول المناسبة لها. وغالباً ما نحتاج إلى أفكار جديدة ومبتكرة للتعامل مع المشكلات وأيضاً لاستغلال الفرص.

وهناك الكثير من الاستراتيجيات والأدوات الفاعلة التي يتمكن من خلالها الإنسان من السيطرة على نفسه، وأن يعيش حياة إيجابية تدفعه للمزيد من العطاء ويكون فاعلاً في مجتمعه من خلال ما يحمله من تصورات وأهداف وقيم، وما يقوم به من أفعال وأعمال ومشاريع تسهم في العملية التنموية والحضارية.

إن إيجاد البيئة الإيجابية المناسبة من الضرورات الحتمية للمجتمعات التي تبحث عن دور فاعل بين الأمم، والبداية دائماً تكون بالإنسان، الذي حباه الله سبحانه وتعالى قدرات غير محدودة، حيث يستطيع أن يسخر هذه القدرات لصالح البشرية، وأن يحول المستحيل إلى ممكن بعيداً عن رؤية ونظرة المتشائمين للحياة، الذين لا يتصورون أي إنجاز للآخرين وخصوصاً أقرانهم. أن هؤلاء المتشائمين يشكلون في الغالب عناصر تدفع المجتمع لأن يكون سلبياً، لأنه لا يكفي الفرد أن يكون إيجابياً بذاته، فوجود أفراد يحملون روحاً سلبية، سيشكلون عنصر هدم للآخرين وخصوصاً أن علميات الإصلاح والتنمية في أي مجتمع هي عمليات جماعية لا يقوى عليها الأفراد.

إن النفس البشرية قد يعتريها بعض السلبية وعوامل الهزيمة ولكن الفرد العاقل والقادر على أن يسيطر على نفسه يستطيع أن يحول عوامل الهزيمة والانكسار والسلبية إلى حالة من الإيجابية وأن تكون هذه العوامل منشطات للدفع والتقدم.

وعلينا أن نتحكم في سلوكياتنا، وألا نكون حبيسي أعمال نكررها كل يوم، فالسلوكيات الإرادية يمكن تغييرها لتصبح لا إرادية

بالتكرار وخصوصاً إذا أمعنا النظر في الجوانب الإيجابية في ذاتنا وأشخاصنا وعملنا بشكل جاد على بناء الإيجابية في مجتمعنا، وقللنا من جرعة السلبية في ذاتنا وذوات الآخرين، وألا نستسلم للجانب السلبي، بل نجيد فنون التعامل معها من خلال الاستعمال الأمثل والاستفادة القصوى من طاقة الجسد الإيجابية.

وهناك العديد من الطرق التي تساعد على بناء الحياة الإيجابية، ومنها :

أولاً : المعرفة الكاملة للإنسان ومكوناته وكيفية التعامل معه.

ثانياً : الأعمال وأنواعها.

ثالثاً : الحاجات الأساسية للإنسان والمجتمع.

وإلمامنا بهذه الثلاثية، تجعلنا قادرين على بناء حياتنا بشكل إيجابي وصحيح حيث يتكون الإنسان من عنصرين أساسيين هما الروح والجسد،وفي كل منهما مقومات، ولكل واحد منهما تأثير على الآخر بطريقة معينة، الإنسان الإيجابي حريص على ألا يغلب جانب منه على الجانب الآخر، بل إن عملية التكامل هي الأساس الصحيح للتعامل الأفضل، وهذا يدفع الإنسان لأن يكون مؤثراً بشكل إيجابي على الآخرين، وأن يحقق ما يريده من احتياجات في المجتمع، وأن الاحتياجات تختلف من شخص إلى آخر، وأن من يريد أن يحيا حياة إيجابية فعليه بالمبادرة، ولكن يجب أن تكون هذه المبادرة قائمة على المعرفة والعلم، فمن دونهما تعد المبادرة خطوة إلى الوراء.

ويوجد الكثير من أساليب بناء الشخصية الإيجابية ومستويات التعامل الأمثل مع النفس والإنسان عليه أن يوحد هدفه ويجعله واضحاً وأن يسعى لتنفيذه في وقت محدد، فليس بالإمكان تحقيق أكثر من هدف في وقت واحد، فوضوح الهدف أمر ينبغي على الفرد العاقل والإيجابي أن يسعى إليه مع التركيز الكبير على الهدف حتى تتولد لديه طاقة يمكن أن تسهم في تحقيق الهدف، وأن وضوح الهدف يتوقف دائماً على معرفتنا لمقدار ضرورته.

وبالتركيز على الجوانب الإيجابية في حياتنا، سينمو عندنا جانب التفكير الإبداعي، ولكن لنتذكر دائماً أننا نحن الذين نضع أمام أنفسنا العوائق والعراقيل، ونحن الذين نمنع أنفسنا من الإبداع.

وكثير من معوقات الإبداع تكمن بداخل الفرد نفسه ومن أهم هذه المعوقات، الخوف من انتقاد الآخرين، عدم الثقة بالنفس، حالة العقل وطريقة عمله ونمط تفكيره وأخيراً وليس آخراً اعتقاد الفرد بأنه غير مبدع.

العقل والإبداع

إن العقل هو مركز الإبداع. وهو الذي يمثل مركز التفكير لدى الإنسان، فإذا كان العقل هو المصنع الذي يلتقط المواد الخام (من خلال قنوات اتصاله بالعالم الخارجي من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق) فيختبرها ويحللها ثم يفرزها ويوزعها على خلايا المخ التخزينية، وإذا كان العقل هو منبع الابتكار والأفكار وهو عنصر هام من عناصر العملية الإبداعية في الإنجاز، إذا كان العقل كذلك.. فما هو العقل؟ وما هي أنواعه ومستوياته وما هي طبيعته؟.

سنختار لك بعض العبارات من كتاب مقدمة في منهج الإبداع للمزيدي:

حيث يقول :

- (العقل عقلان : عقل تجارب، وعقل نجيزة " أي العقل الفطري").
- (العقل ثلثه فطنة وثلثاه تغافل) معاوية بن أبي سفيان.
- (الإصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان) عمرو بن العاص.
- (العاقل ليس من عرف الخير من الشر، بل العاقل هو من عرف خير الشرين) عمر بن الخطاب.

علاقة الإبداع بالموهبة والتفكير

علاقة الإبداع بالموهبة :

يلاحظ كثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين مصطلحات " الموهبة " و "العبقرية " و "التفوق " و " الإبداع " و " الابتكار " في غالب الدراسات التي تناولت موضوع التفوق العقلي، ويرجع السبب إلى استناد تلك الدراسات إلى محكات متعددة من أهمها مستوى الذكاء والتفوق بمعناه العام.

فالموهبة، إمكانية فسيولوجية دماغية موجودة لدى جميع الأطفال الأسوياء بدرجات متفاوتة نسبياً، وفي مجالات متعددة.

أما لفظ " موهوب " فهو يطلق على القسم العالي جداً من مجموعة المتفوقين الذين وهبوا الذكاء الممتاز، كما يبدون سمات معينة تجعلنا نعقد عليهم الآمال في الإسهام بنصيب وافر عميق في جيلهم. وتجدر الإشارة إلى أن اختبارات " الإبداع " تختلف اختلافاً كبيراً عن اختبارات الذكاء.

وهناك من اعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة، واختلف هؤلاء في تحديد النسبة المئوية للموهبين، وإن أشار البعض إلى أن نسبة ذكائهم تبلغ (130) فأكثر، كما فضل هؤلاء استخدام مصطلح " موهبة " في مجال القدرات الخاصة فقط، فالموهوبون متفوقون، ويمكن أن يكون التفوق عقلياً، أو غير عقلي، وقد يكون التفوق العقلي ذكاءاً عاماً أو قدرة خاصة أو تحصيلاً مدرسياً، وقد يكون ابتكاراً علمياً أو فنياً، وقد يكون التفوق غير العقلي جسمياً أو حركياً أو نحو ذلك من المهارات.

أما علاقة الإبداع بالتفكير :

فالتفكير رؤية داخلية تتقصى الخبرة من أجل غرض معين، أي أنه مهارة تشغيل الذكاء على الخبرة، وعملية التفكير عبارة عن أحداث لا مادية في الذهن حيث تقوم عملية التفكير بالمعالجة العقلية للبيانات للوصول إلى نتيجة، ولحل المشكلات والتحكم بالانفعالات.

أي معالجة الأشياء والأحداث عن طريق الكلمات والمفاهيم والصور العقلية بدلاً من معالجتها عن طريق النشاط الفعلي أو عن طريق النشاط العياني المباشر.

وينضوي تحت مفهوم التفكير دلالات ومعاني متعددة منها الحكم أو الاعتقاد ظن وكذلك يستخدم مصطلح التفكير للإشارة إلى كل من : النية والقصد، أو التوقع والاستدلال، أو التذكر واسترجاع الخبرات الماضية، أو اتخاذ القرار، أو حل مشكلة، أو التخيل والإبداع.

ꕥꕥꕥ

ما هي طاقة الإبداع؟

الإبداع : هو استنباط فكرة جديدة لنا.

الابتكار : هو التطبيق العملي للأفكار المبدعة.

التفكير المبدع :

هي موهبة فطرية يولد بها الإنسان مع مجموعة من المهارات المكتسبة واستخدامها من خلال حل المشاكل اليومية.

الأشخاص المبدعون :

هم الأشخاص الذين لا يعيقون طاقة الإبداع الفكرية ويوجهون قدراتهم في مختلف جوانب الحياة.

كل شخص يمكنه أن يكون مبدعاً :

إن الاعتقاد بأن الإبداع مقصور على قلة مختارة هو اعتقاد خاطئ تماماً، فكل شخص لديه استعداد أن يكون مبدعاً طالما تهيأ له الجو المناسب للإبداع.

معدل ذكائك ليس هو معدل إبداعك :

كذلك من الاعتقادات الخاطئة حول مفهوم الإبداع أنه محصور في فئة الأذكياء وبينما الواقع يشهد بأن كثيراً من المبدعين كان معدل ذكائهم عادياً بل كان بعضهم فاشلاً في دراسته النظامية.

لقد ولدت مبدعاً :

كل إنسان يولد مبدعاً، وتكون ذروة إبداعه في سن الخامسة فتكون 90% وتتضاءل هذه النسبة كلما زاد عمر الإنسان فتكون بعد سن الخمسين أقل من 5% فقط.

عوائق الإبداع وأساليب مواجهتها

1-المواقف السلبية :

وتواجه بضبط الموقف والتركيز على الفرص الكامنة في المشكلة، فكل مشكلة لها جانب سلبي ظاهر وجانب إيجابي خفي، وللأسف أننا دائماً نركز على الجوانب السلبية الظاهرية، ونغفل الجوانب الإيجابية الخفية.

2-الخوف من الفشل :

يضع البعض احتمالات الفشل عند أي عمل يقوم به، وبالتالي هو حكم على نفسه بالفشل قبل أن يشرع في العمل، فهو يخاف من الفشل طيلة أدائه لهذا العمل الذي سوف يكون مصيدة – لا ريب – إلى الفشل، لأن ما تفكر به يحدث لك.

3-الإجهاد الزائد :

لا شك أن هذا الأمر له أثر كبير على الحالة النفسية مما يولد الضغط، فتضعف المشاعر ويضعف معها التفكير، وبالتالي ينخفض مستوى الإبداع، فالإبداع لا يعمل إلا بوجود جو من الهدوء والاطمئنان والاستقرار والاسترخاء العميق الذي يهيئ جسمك وعقلك للإبداع.

4-إتباع القواعد الصارمة :

إن إتباع القواعد والتعليمات حرفياً يشكل نمطاً واحداً من الفهم مما يعيقه عن عملية الإبداع، ويشعره بأن هذه القواعد لا تنفذ إلا بهذه الطريقة، فتنغلق لديه منافذ الإبداع، لذا كسر هذه القواعد والتعليمات البالية خصوصاً ما يتعلق بالأعمال اليومية الاعتيادية، واعمل على استكشاف طريقة مبتكرة وإبداعية تحقق بها ما تريد من أقرب طريق.

4-وضع الفرضيات :

إن وضع الفرضيات العامة على الأمور قد يجعلها مسلمات، والمشكلة الكبرى أن تكون هذه الفرضيات خاطئة ولا تستند لدليل،

وهذا الأمر يعيق عملية الإبداع ويجعل الفكر جامداً ، لذلك دقق في المعلومات قبل إصدار الأحكام.

6-الاعتماد الزائد على المنطق :

الاعتماد بشكل دائم على المنطق يشكل أحد معوقات الإبداع بينما تجد أن المفكرين المبدعين يخطون الأساليب المنطقية لحل المشكلات.

7-الاعتقاد بأنك لست مبدعاً :

لقد دلت الأبحاث على أن طاقة الإبداع في مخ الإنسان لا حدود لها، والقيد الوحيد على ذلك ينبع من داخلنا من خلال معتقداتنا بأننا لسنا مبدعين، والمشكلة عندما نتقبل هذا الأمر دون أي تفكير أو نقاش، لذا يجب علينا أن نؤمن بأننا مبدعون ويكون ذلك بداية من داخلنا بتغيير اعتقادنا الخاطئ الذي يجعلنا على هامش الإبداع.

ست خطوات على طريق الإبداع

الخطـوة الأولـى : أن تكـون لـديك ثقـة كاملـة وقناعـة تامـة بإمكاناتك العقلية وهو ما يسمى (تصديق العقل).

الخطوة الثانيـة : أن تحرر عقلك من القيود والمعوقات التي تحول دون قيامك بالتفكير الإبداعي الصحيح.

الخطوة الثالثة : عقب الخطوتين السابقتين هي أن تتكيف مع عقلك، فهو بحاجة إلى تدريب وراحة وعمل واسترخاء.

الخطوة الرابعة : أن تعمل على تغذية عقلك، وغذاء العقل ضرورة لا غنى عنها ما دمت حريصاً على استغلال قدراته.

الخطوة الخامسة : لتغذية العقل يجب أن تحركه وتستعين بقدراته والتدريبات تبدأ بتنظيم التنفس مروراً بالتنزه واليوغا.

الخطوة السادسة : تغذي عقلك بالقرآن تلاوة وترتيلاً، فهذه الترددات الروحية ثبت أنها غذاء جيد للعقل والروح.

كيف تكون مربياً مبدعاً؟!

1-إذا أردت أن تكون مربياً مبدعاً فلا بد أن يتشكل لديك قناعة بذلك وتعمل ما يعمله المبدعون وتعرف كيف استطاعوا الوصول إلى ذلك وأنت بلا شك قد منحك الله قدرة وموهبة، وأشك في أن كثيراً من المربين حتى هذه اللحظة لم يكتشف تلك الموهبة فضلاً عن استغلالها والتركيز عليها، وواضح للعيان وضوح الشمس أن النجاح ملك لمن يدفع الثمن بتوفيق الله وفضله.

2- ينبغي أن تلاحظ وجوه الطلاب وتعرف ما إذا قل نشاطهم أو أرهقوا أو ملوا عند ذلك حفزهم بقصة أو موقف أو طرفة أو.. إلخ.

3-ينبغي أن تغير نبرة الصوت عند الحاجة لذلك وتجعل من الحصة متعة وحيوية.

4-استعمال لغة الجسد أثناء الشرح وخاصة اليدين وإيماءات الوجه يؤثر على المستمعين كثيراً، وهو من التواصل الفعال.

5-تسهيل المادة على الطلاب وإعطائهم الثقة بأنفسهم وإخبارهم بأن المادة سهلة، يؤثر إيجاباً على الطلاب.

6-توزيع النظر على جميع الطلاب ومراعاة العدل، هذا يؤدي إلى إيجاد الحالة النفسية الحالية عند الطلاب.

7-يمكنك أن تطلب من طلابك التغذية الراجعة أي : إيجابياتك وسلبياتك لتطوير ذاتك.

8-التركيز على أهم النقاط في بداية الدرس، وقد أخبرني مدير مدرسة أن في مدرستهم مربياً رائعاً في إيصال المعلومة للطلاب مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الطلاب.

9-ترك المجال للمداخلة وبرحابة صدر بحيث يصبح جو الحصة تسوده الراحة والمتعة بعيداً عن السلبية وعن الشد العصبي، والتوتر.

10-حاول أن تضفي على الحصة نوعاً من المرح والمتعة، فهذا سر من أسرار الناجحين.

11-التبسم في وجه الطالب مفتاح للمحبة والألفة والتأثير.

12-ابتعد عن الغضب والتوتر، وإذا حدث ما يغضبك من الطالب فتذكر تصرفات الطالب نفسه.

13-عن طريق القصص يمكنك زرع العقيدة والقيم والقناعات الإيجابية من حين لآخر.

14-اللوم والعتاب يزعج الطلاب وتذكر أن أكثر أخطاء الناشئة ليست متعددة، وهم يتصرفون كثيراً بالعواطف وليس بالعقل، وخذا ما يحدث على حسن الظن.

15-إذا أردت أن تتغير وتتطور فلا بد من الرغبة في ذلك، وإن تعرف كيف تتطور وتتغير.

16-أن تغيير طريقة التدريس من أسباب عدم الملل من التدريس وأيضاً تجديد للطلاب وتنشيط لهم.

17-تخيل نفسك أو ابنك طالباً ثم عامله بما تحب أن يعاملك به المربي.

18-افصل الفعل عن الفاعل، ولتكن دقيقاً واذكر الأثر المترتب على ذلك السلوك لنفس الحدث، مثل ذلك : (قام الطالب بإحداث صوت مزعج، يمكن أخذ الطالب لوحده ثم تقول له هذا الصوت الذي حدث في هذه الحصة قد يؤثر عليك وهو يزعجني، وكل هذا بحوار هادئ مع إخبار الطالب بأنه طيب وفيه خير، وإنك تحترمه ويزعجك هذا التصرف.

19-كن متفائلاً، وازرع في طلابك التفاؤل في حياتهم، فإن ذلك يجعل الحياة أكثر بهجة و سروراً، وتمتع بحياتك وانظر للحياة بنظرة إيجابية، وأحسن الظن بربك، واستغفر الله واستفد من الماضي وتوكل على الله وتحمس للحاضر، وتفاءل بالمستقبل وتشوق له أحسن الظن بالله، فإن الله عند حسن ظن عبده به فليظن به ما شاء.

20-قد تنوي خيراً في ذهابك وإيابك للعمل، وقد تذهب أيام العمر بدون نية، فاحرص عل إيجاد النية الصالحة في كل ما تفعله وتذره.

21-تصور أن شخصاً يحاسبك بكل كبيرة وصغيرة، فكيف بنا مع طلابنا نحاسبهم بكل صغيرة وكبيرة؟! فإن الحصة والمدرسة لا

يطاقان وتذكر أن الناجحين في الحياة هم الصابرون،وتستطيع أن تسيطر على نفسك وإن تضبط أعصابك وتبتعد عن كل ما يجرح كرامة طلابك، أو يخدش شعورهم، وهذه سمة العظماء من بني البشر، وأول فائدة للصبر تعود عليك أنت.

22-لا يخفى عليك أهمية إيجاد الدافع أو الحافز في العملية التربوية والتعليمية، وهنا يأتي دور المربي البارع في إيجادها.

23-إذا لم يكن تأثيرك مبهراً فربما همُشت لأننا في زمن التفوق والإبهار والإبداع.

24-تطوير الذات أفضل من التضحية بها، ويمكنك أن تطور نفسك قليلاً أو كثيراً ويمكنك أن لا تتطور.

25-لكي تنجح من الضروري أن تقبل الطالب كما هو وتتطور حتى تؤثر عليه وتغيره بإذن الله.

26-بعد أن تبذل محاولات عظيمة للنجاح، فإن الإخفاق هنا يُعد مجداً، والذي لا يسقط أبداً لا يرتقي أبداً.

27-يمكن أن تجعل حياتك، رسالة نبيلة وغاية حميدة فربما كان هذا العمل سبباً في دخولك الجنة.

28-عند دخولك على طلابك منشرح الصدر باسم الوجه فإن ذلك سينعكس على نفسيات طلابك بالراحة والمتعة والسرور والمحبة.

29-الإيمان والعمل الصالح والدعاء والحرص على هداية الطلاب هي زادك في حياتك ورصيدك بعد موتك.

كيف تكون مبدعاً في العمل؟

يرتبط مفهوم الإبداع بالنجاح والابتكار في العمل، والمبدعون هم دائماً من يستحق الثناء والتكريم، لأجل ذلك تُقام لهم الاحتفالات والمهرجانات، بفضل ما يقدمونه من حلول جديدة مبتكرة للمشكلات التي قد يتعرضون لها في حياتهم أو تتعرض لها المؤسسة أو المنظمة التي ينتمون لها.

والطريق نحو الإبداع ليس شاقاً، ولكنه صنو العمل الجاد والاجتهاد والتفكير المتواصل والبعد عن النمطية، وإذا أردت أن تكون مبدعاً فضع أهدافك أمامك دائماً،وارسم الخطط التي توصلك لأهدافك وطموحاتك، وستلعب المثابرة والتفكير العلمي والابتكار أدوارها لبلوغ تلك الأهداف، وليس المبدعون هم فقط من يقدمون لنا الابتكارات والاختراعات الجديدة، فكل منا يمكنه أن يكون مبدعاً في موقعه، فبإمكانك أن تكون مبدعاً عبر المثابرة والاجتهاد وتبني روح المبادرة مهما كان عملك الذي تقوم به، والقائد في المؤسسات الناجحة يقوم أيضاً بتعزيز مهاراته الإبداعية الشخصية، وكذلك سلوكه الإبداعي، ليعطي المثل والقدوة للآخرين في هذا الصدد.

أما المؤسسات التي تصبو إلى الوصول للقمة فستصلها بالمنهج السليم والعمل الجاد والخطط الطموحة، ولكن حتى تظل مؤسستك على القمة فعلى الإدارة والقيادة أن ترفع أمام موظفيها وعمالها شعار " كن مبدعاً " ولنسلك معاً هذا الطريق لنرى كيف يتحقق النجاح والتفوق عبر بوابة الإبداع.

الأمور الإدارية في مجال الإبداع

يعتمد النجاح في فريق العمل لعملية الإبداع على نوعية الشخصيات المشاركة إضافة إلى نوعية المشرف الذي من أهم أدواره في عملية الإبداع أن يوفر المناخ الملائم للإبداع بتوفير الاحتياجات الإبداعية للموظفين مع الحفاظ على أهداف الشركة.

ثمان طرق لزيادة إبداع موظفيك :

1. أشرك الجميع في بناء التعاون الإبداعي.
2. حث الموظفين على كتابة كلمات تضاف إلى قاموس الفريق لتحويل الفريق إلى مجموعة أكثر ابتكاراً.
3. اطلب من موظفيك ابتكار احتفال يساعد على ترسيخ أهمية الإبداع.
4. اطلب من موظفيك كتابة بيان الرؤية الإبداعية.
5. اطلب من موظفيك تقييم بعضهم البعض.
6. حث على المسابقة في طرح الأفكار حتى ولو كانت من مصادر متنوعة.
7. استخدم الديكورات المسرحية لمساعدة موظفيك على ابتكار الأفكار وحفز الإبداع.
8. اضبط الوقت المناسب للعودة إلى نمط العمل المعتاد.

أسلوب قياس الإيجابيات والإمكانات والاعتراضات:

يواجه بعض المدراء الأفكار المطروحة عليهم من موظفيهم بالعنف والنقد وربما التهميش والسخرية، وهذا أمر يشعر الموظف بالإحباط نعم أتفق معك أيها المدير قد تكون أغلب الأفكار غير منطقة ولكن عليك أن ترفضها بشكل إيجابي عن طريق :

الإيجابيات : معرفة الإيجابيات التي تحتويها الفكرة.

الإمكانات : هل لدينا الإمكانات أو نستطيع توفير الإمكانات اللازمة لتطبيق هذه الفكرة.

الاعتراضات : قدم الاعتراضات التي تجعلك ترفض الفكرة وذلك بإشراك صاحب الفكرة في التغلب على هذه الاعتراضات.

لذا من الخطأ أن تحكم على أفكار وابتكارات الآخرين بقسوة شديدة فكل المخترعات المحيطة بنا بدأت بأفكار وربما كانت ساذجة !!

الأفكار المكثفة (العصف الذهني) :

أفضل أسلوب للإبداع الجماعي هو أسلوب الأفكار المكثفة أو ما يعرف بالعصف الذهني، وهذا العصف الذهني له قواعده وهي :

بداية الحجم الأمثل لمجموعة هو ما بين 5-12 مشارك، كما يجب أن يكون جميع المشاركين لديهم دراية كاملة بالإجراءات المتبعة، ويساهم جميع أفراد المجموعة في طرح الأفكار حول موضوع ما، ويكون هناك مرشد أو قائد يدير حلقة العصف الذهني وتكون على هيئة :

توليد الأفكار.
استراحة.
تقييم الأفكار.
المتابعة.

أسلوب كتابة الأفكار :

وهذا الأسلوب في طرح الأفكار للذين لا يرغبون في تقديم أفكارهم شفهية، لذا يستخدم هذا الأسلوب بديلاً لأسلوب العصف الذهني وفي الأسلوب تكتب الأفكار في ورقات ثم تتبع نفس خطوات العصف الذهني.

الربط الوظيفي :

عندما تنضب أفكار المشاركين عند تقديم طرح أي فكرة، يلجأ المرشد إلى توجيه المشاركين عندما يوجد شيئان لا رابط لهما إلى الوظيفة الأساسية للشيئين، ومن ثم محاولة ربط شيء من الموجودات ثم يوجد واصلة ربط معه، ومن هذا المنطلق تم إنتاج ساعة المعصم، ومذياع السيارة.

الابتكار والحلول العملية :

سياسة الإبداع :

قد تطرأ عليك فكرة ما في محيط عملك، وتكون مقتنعاً بها إلا أنك تواجه عقبة وهي كيف تقنع الآخرين بها ومن ثم دعمها وتمويلها ومن ثم ترى النور.

وهذا العمل يتطلب إستراتيجية محددة لجمع المعلومات وإقناع الآخرين، لذا من أهم الخطوات لتحويل أفكارك الإبداعية إلى حقيقة مبتكرة أن تتمكن من جميع تأييد الأشخاص ذوي المناصب الهامة وصانعي القرار.

تدعيم أسلوب عرض أفكارك :

عندما تقوم بعرض أفكارك على الآخرين ادعم ذلك بالاستشهاد بالأمثلة والنماذج من شركات أخرى ومنشورات واستشارات سابقة مما يكسب فكرتك القوة ومن ثم تحصل على التأييد والالتزام.

الاعتبارات الأساسية لترويج أفكارك :

يعتمد نجاح فكرتك على الخطة التي تروج بها فكرتك خاصة فيما يتعلق برغبات واحتياجات الآخرين.

التقييم الشخصي وخطة العمل :

المشكلة أن أفضل الأفكار تنتهي إلى لا شيء وذلك لأنها لم تأخذ حيزاً من التطبيق، إذاً أنت الآن تمتلك قدرات غير عادية إلى أن تمسك بمبادرات إبداعية في محيط عملك بشرط أن تضع لها خططاً إستراتيجية لترى أفكارك النور.

التفكير المبدع أو الإبداع الفكري :

وهما كلمتان لنفس المعنى، وهناك الكثير الكثير من الكلمات التي تحمل نفس المعنى.

ما هو هذا الشيء الغامض الذي لا يعيه الكثير من الناس؟

ما هو الإبداع الفكري؟ كيف نكتسبه؟ نستغله؟

الإبداع إذاً هو كفاءة وطاقة واستعداد يكسبه الإنسان من خلال تركيز منظم لقدراته العقلية وإرادته وخياله وتجاربه ومعلوماته.

الإبداع أصبح المادة الأساسية في عمليات التغيير والتطوير، وقد تغلب على المعرفة والأساليب لأن كليهما أصبح ممكناً.

وهي أيضاً مجموعة من الخطوات أو المراحل التي يخطو المبدع من خلالها ليصل إلى أفكار جديدة أو إلى حلول أو إلى إنتاج متميز.

الهدف من التفكير الإبداعي :

أن يعي الفرد هذه المراحل ويدرك بأن التفكير الإبداعي يحتاج إلى وقت وعدة متطلبات ونقسم هذه المتطلبات إلى 13 متطلب وهي :

1. امتلاك الحس الإبداعي.
2. الطلاقة في التفكير.
3. الأصالة في التفكير.
4. تقوية الخيال والإحساس.
5. توجيه المشاعر نحو الأهداف ونحو المشاعر الجميلة.
6. تنمية الفكر والثقافة والمعلومات.
7. تبسيط الحياة وعدم الانشغال كثيراً بهمومها.
8. اكتشاف النظام في الأشياء التي لا نجد فيها نظاماً في النظرة الأولى.
9. أن نقدم الجديد بعد الجديد وأن نفعل ذلك كل يوم.
10. أن نحب أنفسنا والآخرين وأن يكون حبنا الأقوى للخالق المبدع.
11. أن نصاحب أصدقاء مبدعين.
12. أن نطالع كتباً أو قصصاً أو أشعاراً تدعونا إلى التفكير والإبداع لا إلى التقليد.
13. القدرة على تقبل كل ما هو جديد.

اكتشاف العناصر المبدعة

إن الابتكار والإبداع شكل راق من النشاط والأخلاقية الإنسانية وقد أصبح منذ الخمسينات من القرن الماضي مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في العديد من الدول والمؤسسات، فبعد أن حلت الآلة في المصانع والإدارات والمؤسسات لم تعد الحاجة إلى العضلات البشرية بتلك الأهمية وإنما حتمت الضرورة إلى الطاقة المفكرة الخلاقة، إذ تجاوزت تقنيات الآلة الزمان والمكان في السرعة على الإنجاز في المصانع والشركات الصناعية والتجارية فضلاً عن الإتقان والجودة كما تجاوزت معرقلات التواصل والارتباط ونقل المفاهيم والمؤثرات في المؤسسات البشرية والفكرية، بما جعل الاستغناء عن الكثير من الطاقات والكفاءات العضلية والوظيفية أمراً طبيعياً.

وفي المقابل ازداد الطلب أكثر فأكثر على النشاط الابتكاري والإبداعي الفذ فبات من الضروري على كل مؤسسة إيجاد قدرات خلاقة في أفرادها تعينها على مواكبة التطور السريع كضرورة اهتمامها في تطوير القدرات المبدعة لبذل المزيد حتى تبقى في القمة دائماً.

وهذا ما يدعو إلى اكتشاف العناصر الخلاقة المبدعة في كل تجمع وجماعة فإن كل جماعة لا تعدم أن توجد بين عناصرها العديد من الطاقات الخلاقة ولكن في مرحلة الولادة أو الكمون فتحتاج إلى الفرص المناسبة والرعاية الكافية حتى تولد وتنمو وتكبر وتأخذ موقعها في مجالات العمل المختلفة.

ومن هنا ينبغي – دائماً – التوجه إلى صفات الأفراد وخصوصياتهم لاكتشاف الطاقات المبدعة فيهم حتى لا نحرمها من العناية ولا نحرم العمل من فرص أفضل للتقدم، وتتمثل صفات المبدعين بجملة من المظاهر في السلوكيات والأنشطة اليومية في البيت ومكان العمل والشارع والنادي وغيرها من مواقع النشاط وقد

حدد بعض علماء النفس الصفات الإبداعية في الأفراد في عدة مظاهر نذكر منها ما يلي :

1. النهم إلى المعرفة والاستطلاع الشخصي وفي التجمعات يميل المبدعون غالباً إلى الفضول الإيجابي والبحث وعدم الرضا عن الأوضاع الراهنة طلباً للتجديد والتطوير.
2. الالتزام بهدف سام والتفاني في العمل من أجل الوصول إليه
3. القدرة على تقديم الأفكار والاقتراحات المقنعة أو الخطط البديعة.
4. التلقائية والمرونة في التعامل والثقة بالنفس في العلاقة مع الأفراد والتعاطي مع الأزمات.

ꕥꕥꕥ

أيقظ القوى الخفية في ذاتك واستقبل الإلهام

كثيرة هي اللحظات التي نتمنى فيها أن تهبط علينا الفكرة أو الحلول لمشاكل كثيرة في حياتنا عملية كانت أو اجتماعية، أعتدنا دوماً أن نسميها الإلهام أو الأفكار العظيمة، اليوم هناك شيء مختلف للغاية تقدمت العلوم الإنسانية الحديثة وتفرعت في جميع نواحي الحياة ووصلت إلى التأثير في عقولنا وتحريك الموجات الأربعة للدماغ حسب الرغبة ولأعلى مستوى.. اليوم يمكننا بشكل علمي دراسة فنون العبقرية وأساسيات التفكير الإبتكاري ونقلهم من شخص لآخر عن طريق التدريب.

وبعمل المدربون على الدراسة والتطبيق في مجال العلوم الإدارية وقدموا العلوم الحديثة ونجحوا، وأصبح من الممكن جداً تدريبك على هذه الفنون وبنتائج مبهرة وبأساليب فعالة للغاية حيث يمكن التدريب العلمي من إيصالك لموجة الإبداع خلال وقت قصير للغاية، وتكون مستعداً ذهنياً لاستقبال المعلومات والأفكار وإنتاج أفكار على درجة عالية من الأهمية وتتمكن من معرفة أفضل الأوقات لإنتاجية وفيرة من الأفكار ويمكنك من خلال التدريب استدعاء أي شخصية عبقرية في ذهنك ودراسة أسباب تميزها وتستقطب طريقتها الفكرية وتكوين خط فكري قريب جداً منها ومن خلال طريقة مستحدثة تختصر تسميتها العلمية C.B.G وتسمى بالعامية استعارة مخ العبقري.

وتتعرض لتطبيقات عملية مدهشة في نقل طريقة الفكر ومن الدراسات الشيقة في هذا الموضوع هو تعرض المتدرب لتطبيقات وتمرينات تساعده على الاتصال بالعقل الباطن (مركز الأفكار) واستقدام أكثر من خمسين فكرة أسبوعياً مما يظهر قدرات فائقة في تنمية مستوى التفكير والذاكرة والتميز الذهني.

أساليب الاتصال بالعقل الباطن وكيفيتها:

إن أساليب الاتصال بالعقل الباطن متعددة منها أسلوب سيل الصور وأسلوب ما وراء الجدار وأسلوب استعارة العبقرية وأسلوب

الاتصال بالمخزون التفكيري، وهناك أنواع مختلفة من الفكر تنتمي كل منها إلى جزء معين من المخ، ومن المهم تحديد اتجاهك العقلي بالنسبة للتغيير في حياتك.

إن أحلامنا هي نتاج أفكار تدور بداخلنا ولو استطعنا استقطاب هذه الأفكار بالاتصال بالعقل الباطن عبر طرق علمية صحيحة سوف نكتشف كثيراً من الحلول والأفكار الرائعة التي تثري حياتنا وتحقق نجاحاتنا.

أهمية وجود بيئة تساعد على الإلهام :

إن الإبداعية تنبت الإبداع فهناك مبدأ الدافعية الذاتية للإبداع حيث إن الأفراد يكونون في أحسن حالات الإبداع لديهم عندما يشعرون الدافعية الذاتية التي مبعثها الاهتمام الشخصي بالعمل أو بإشباع حاجة نفسية لديهم أو شعورهم بالتحدي إزاء عمل ما ولكن إبداعهم يقل إذا كان المصدر ضغطاً خارجياً ومن أهم خصائص الإلهام :

الجو النفسي المناسب.
جلسات الاسترخاء الصحيحة.
التركيز على الوضع القائم.
عامل الحرية والتشجيع.

وهناك سمات لكي نشجع أنفسنا أو غيرنا على استقطاب الإلهام مثل:

القدرة والحماس على تبني المشاريع الجديدة والأفكار.
القبول بمبدأ المجازفة لتجريب الأفكار الجديدة.
تفهم أهمية الإبداع والفكر الإبتكاري في حياتنا.
الثقة بكفاءات الآخرين.
احترام الفروق الفردية والقيم الشخصية المختلفة.
الإحساس والتقدير.

وابتكار الأفكار ليس حكراً على الخبراء أو الأذكياء، بل هو فن وعلم يمكن تعلمه، والتدرب عليه، ومن ثم ممارسته بشكل تلقائي، وهذا الكتاب يزودك بمفهوم وطرق ووسائل ابتكار الأفكار.

وهو عملية منظمة للحصول على الأفكار.

وطريقة عملية وعلمية نشأت في أواخر الثلاثينيات على يد العالم " ألكس أوسبورن " الذي كان يؤمن بأن النجاح يتطلب طريقة مبتكرة، هذه الطريقة تعمل وفق مبادئ بسيطة تتمثل في :

الانتقاد غير وارد : لا تنتقد الفكرة مهما كانت تافهة أو مستحيلة.

الانطلاق بحرية مسموح : كلما كانت الفكرة متهورة كان ذلك أفضل.

1. النوعية ضرورية : ازدياد عدد الأفكار يعني زيادة في أعداد الفائزين.
2. الدمج والتحسين ضروريان : إمكانية دمج الأفكار مع بعضها، أو تحسين بعضها.

وهناك دورتان من التفكير :

1. التفكير العملياتي : ويشمل الطرق الروتينية والإجراءات والقواعد والحلول المعروفة، والأفكار المتكررة.
2. التفكير الإبداعي : ويشمل الاستكشاف، وتطوير الأفكار وتوليد الحلول غير المسبوقة، ومع أنه محفوف بالمخاطر إلا أن ابتكار الأفكار يساعد في إدارة الخطر.

إذاً ابتكار الأفكار، هو الخروج من التفكير العملياتي إلى التفكير الإبداعي.

والتخيل هو توليد الأفكار مع الحكم عليها، ويمكن أن نصنف عملية ابتكار الأفكار إلى مرحلتين :

1. مرحلة التخيل أو الإدراك، بحيث تلاءم الفكرة نمطاً عقلياً موجوداً من قبل.
2. مرحلة الحكم : وهي مرحلة تالية للتخيل تعتمد على الاستنباط والتقويم، ومن الخطأ أن نلجأ إلى هذه المرحلة للحكم على الأفكار المبتكرة بل لابد من مرورها بمرحلة التخيل والإدراك، ومن ثم نقرر الحكم عليها.

فابتكار الأفكار : هو طريقة لتطوير مهارات تفكير مرحلة التخيل، فامتلاك الفكرة يعني رؤية الحقيقة بطريقة مختلفة.

احترام الكفاءة والإبداع مظهر للرقي وطريق للتقدم

الإنسان السوي، يختزن في أعماق نفسه، مشاعر إعجاب وتقدير لكل كفاءة متميزة، وإبداع خلاق، ودون ذلك لا يكون إنساناً سوياً أبداً، لكن امتلاك قدرة التعبير عن تلك المشاعر، والمبادرة لإبرازها هو سمة الراقين المتحضرين.

إن من يظهر مشاعر تقديره للكفوئين المبدعين، إنما يسجل احترامه لذاته أولاً، بالتعبير عما تختزنه من انطباعات، ومنحها جدارة التقديم والعرض، بينما يشكك ضعفاء الثقة بذواتهم، في استحقاق مشاعرهم للإظهار والإبراز، ويبخلون على أنفسهم بفرصة التعبير عما يختلج فيها، لضعف احترامهم لها.

وقد تتراكم على نفس الإنسان حجب قاتمة من نوازع الأنانية والحسد، تمنعه من إعلان تقديره للمستحقين للتقدير، وذلك خلق سيء، وحالة مرضية لا علاج لها إلا بالوعي الصحيح والتربية الفاضلة، وممارسة جهاد النفس، والجهاد الأكبر، إن البعض تمتلئ نفسه بحب ذاته بشكل نرجسي، ويسيطر عليه الغرور، وتتضخم لديه الأنا بحيث لا يرى أحداً غيره مستحقاً للمدح والتقدير، بل وينزعج ويتذمر حينما يشاد بآخرين، وقد يكون ذلك ناتجاً من شعور عميق بالنقص والضعف، يستثيره ذكر كمال الآخرين وتفوقهم.

وقد يشعر بعض من يجد في نفسه الكفاءة بالغبن حينما يرى تكريم غيره من المبدعين، والحقيقة أنه يجب أن يغتبط ويفرح بذلك، لأن تقدير أي كفاءة في المجتمع، يعتبر تكريساً لمنهجية صحيحة، إذا تأكد وجودها، فستشمله بركاتها وآثارها كغيره من المؤهلين.

وكمال قال الشاعر (عبدين بن الأبرص) :

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

والتفوق والإبداع لا يتأتي إلا ببذل جهد، وتحمل عناء، لذلك يكون المتفوقين قلة، لأن أكثر الناس يتقاعسون ولا يرغبون في إتعاب أنفسهم وإجهادها، وقديماً قال المتنبي :

لـولا المشـقة سـاد النـاس الجـود يفقـر والإقـدام قتـال

وهنـا يـأتي دور التشـجيع والتقـدير، فـي رفـع معنويـات رواد الإبداع والتفوق، وامتصاص آثار التعب والعناء الذي يواجهونه في طريقهم، مما يجعلهم أكثر عزماً وتصميماً على الإنجاز والتقدم.

إن تقـدير الكفـاءة يسـاعد علـى تنميتهـا وتطويرهـا، ويـدفع أصحابها إلى المزيد من العطاء والإنجاز، ويكرس في نفوسهم حب مجتمعهم والإخلاص إليه والتفاني في خدمته، بينما تجاهل الكفاءات قد يثبط نشاطها، ويصيبها بالإحباط وفي أحسن الفروض، تسلك طريق النزوح والاغتراب، وما يصطلح عليه الآن بهجرة الكفاءات والأدمغة.

أهم مفاتيح الإبداع في مجالات الحياة

كثيراً ما نسمع عن الإبداع في الحياة، وعن التفكير الإبداعي وما يجنيه الإنسان من وراء ذلك من فوائد جمة، كما سمعنا عن أولئك المبدعون من الذي كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في خدمة البشرية، والنقلة الكبيرة للحضارات على مر السنين، وقد أطلقت على بعضهم ألقابا تتناسب مع ما ابتكره كل منهم وما تميز به وما كان له السبق العلمي الأول، مثل ابن سيرين، وجابر بن حيان، والحسن بن الهيثم، وابن سينا، وابن خلدون، وأحمد بن ماجد، وأنشتاين، وأديسون، واستيفن هوكنز، ونوبل وغيرهم الكثير ممن نبغوا في حقول العلم والمعرفة وتميزوا عن غيرهم من البشر، بل ولمعوا بعقولهم من بين الآلاف من النجوم التي انطفأت واندثرت دون أن نرى بصيص علمها.

وهناك سؤال دائماً ما يسأل ودائماً ما يجاب عنه بجوابين أحدهما يحمل جزءاً من الصحة والآخر نسبة الصحة فيه كبيرة، فالجواب الأول يقول : " هؤلاء لديهم موهبة أنعم الله عليهم بها، ولذا هم تميزوا" والجواب الثاني يقول : " هم صقلوا مواهبهم بالجد والعمل، ولذا هم أنتجوا "، وهناك جواب يتناقله الناس لحكمة تردد لمجرد الترديد، تقول تلك كحكمة : الحاجة أم الاختراع ".

فماذا عن من لم يملك الموهبة؟ وماذا عن من لم تكن له حاجة؟ فهل عقول هؤلاء لا تصلح للإبداع والابتكار؟ أم أن هناك خلل في تركيبة جينات الدماغ، مما يعيقهم عن التفكير والإبداع؟ هل الإبداع مقتصر على الفقراء دون الأغنياء؟ أم هو من حظ المتعلمين دون الأميين؟ أم الحقيقة تكمن في دواع النفس البشرية لاكتشاف ما هو جديد ومفيد؟ أم الأمر يكمن في أن المبدع شخص لديه وقت فراغ وعنده وقت للتفكير والبقية ليس لديهم وقت فراغ؟.

فإذا كان علماء النفس يقولون : " لا يوجد طفل غبي طالما ولد بدماغ سليم " فلماذا يجعل البعض من أنفسهم أغبياء؟ وقد قيل عن انشتاين أنه غبي فأذهل العالم بنظرياته واكتشافاته، وإذا كانت بعض

الأبحاث التي أجريت حول دماغ الإنسان تقول : "يولد الإنسان ودماغه قابل للتحدث بأي لغة وأن يؤدي أي مهارة (أي أن الدماغ مادة خامة قابلة للتشكيل) "، ونجد البعض يقول : " لا أستطيع "، و" لا أقدر " وهذا صعب علي "؟

فإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تفسحو يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ

﴿١١﴾ چ [المجادلة: ١١]،والعلم يأتي بالتعلم ومجالسة العلماء والسعي في طلب العلم، فلماذا يطلب البعض أن يكون دون ذلك منزلة، ويرضون بالقليل؟.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد ميز الإنسان عن الحيوان بأن جعل له عقلاً يفكر به، ليهديه إلى ما فيه الخير والسداد، ولما فيه منفعة البشرية، فلماذا يتخلى البعض عن تفعيل تلك الميزة فيما ينفع؟ والشيء الغريب في الأمر أن البعض يقول : "أنا أتعب من التفكير" لأنه اتخذ التفكير واجب، وشيء إلزامي ولم يع بأن التفكير أمر طبيعي وصفة من صفات العقل.

كثيراً ما يسأل البعض : " كيف يمكنني أن أطور مهارة الإبداع؟ وعندما يشرح لهم بعض الوسائل التي تساعد على التطوير، لا يعمل بها إلا القليل منهم، إن على الشخص الراغب في تطوير مهارة الإبداع وصقلها والخروج بنتائج وأفكار أفضل ألا يقيد نفسه ببعض المعتقدات البالية، والأفكار السوداوية، وألا يحجر عقله عن البحث عما هو جديد وغير مألوف طالما فيه خير ونفع، كما عليه البدء بالأمور الآتية كخطوة أولى :

١. إيجاد الرغبة الصادقة والنية الحقيقية.
٢. القراءة في مجلات الإبداع والابتكار.

6. شغل الفكر في البحث عن الجديد واستخدام أسئلة مثل : " ماذا لو..؟" و " وكيف سيبدو إن...؟" و " وهل هناك...؟" (ماذا لو بدلنا هذا بذلك؟ وماذا لو لم يكن شكله كذا؟ وكيف سيبدو إن كان مصنوعاً من...؟ وهل هناك طريقة أخرى لفعل كذا؟...).
7. الاستمرار والمداومة، فرب ملاحظة اليوم تصبح فكرة بعد مدة.
8. التدوين التدوين التدوين، فالعقل يستقبل من 30 إلى 60 ألف فكرة في اليوم.

فالعملية الإبداعية هي التي خلقت الحضارة الإنسانية والانتصارات العلمية، وتسعى المجتمعات المتقدمة إلى العناية بإنماء الكفاءات الإبتكارية، وتنشئة جيل ابتكاري يساهم في بناء مجتمعه والنهوض به، ويأتي دور الأسرة والمدرسة في إنتاج المبدعين : بأن يسود الأسرة مناخ من الحرية والحوار وأن يضفي على الجو العائلي روح التسامح مع الحوارات الناقدة، والأفكار غير المألوفة، وإتاحة الفرصة للتحرر المنضبط فالمبدعون لا ينحدرون من أسر تعاني من الضغوط والصراعات والمشاكل العائلية.

ꕥꕥꕥ

المبدعون يستخدمون كل حواسهم

إن حاستي (السمع) و(البصر) هما من أهم الحواس التي يستخدمها الإنسان وصولاً إلى المعرفة.

فالمبدع يستخدم سمعه وبصره لاكتشاف العالم من حوله... أو لنقل العوالم المحيطة به.. فهو يسمع أكثر مما نسمع، ويرى أكثر مما نرى لاختلاف أو تمايز في الخلقة، فله عينان ولنا عينان، وله أذنان ولنا أذنان، لكن عين المبدع حساسة تلتقط حتى الجزئيات، وسمعه مرهف بحيث يستمع لأدق وأدنى الإشارات.. تلك ليست بمعجزة.. ذلك هو التمرين والتدريب، والاستخدام الذكي للحواس بأقصى طاقاتها.

بل إن المبدع يستخدم حواسه الأخرى أيضاً في التعامل مع المعارف والخبرات والإبداعات الجديدة.

فالذكاء ليس آحادياً،

والفرق بين الأفراد ليس في مقدار أو درجة الذكاء بل بنوعيته وهذا يعني أن (النوعية) تأتي بالمران والممارسة والتدريب العالي.

فلا يستغنى المبدع عن الاطلاع ومتابعة ما يجري في عالم الإبداع، سواء في حقله التخصصي.. أو فيما سواه من حقول.. فالإبداع ليس إقطاعيات منفصلة، بل يتنافذ على بعضه البعض.

إن أصحاب المصانع والشركات الكبرى يستعينون في الترويج لبضائعهم بالمهندس الفني، كما يستعينون بالرسام والفنان والأديب لإنتاج صناعات فيها من الذوق والجمالية مثل ما فيها من الدقة والتطور التقني.

فإذا أردت أن تبدع في مجال ما فحاول أن تدرس نتاجات المبدعين السابقين والمعاصرين لتقليدهم ابتداءً ولمعرفة أسرار إبداعهم، تمهيداً لأن تختط لك طريقاً إبداعياً خاصاً يمثل شخصيتك المبدعة واستقلالك الفذ.

أما فيما يتعلق بالتفكير الإبداعي، فإن الحاجة تستدعي أحياناً أن نكون على خطأ كي نتمكن من إعادة صياغة نمط معين بطريقة

جديدة، ولذلك تتطلب عملية الإبداع إحساساً بالجمال ورنيناً عاطفياً ، وموهبة في القدرة على التعبير فطريق الإبداع يحتاج إلى :

- تقوية الخيال والإحساس.
- توجيه المشاعر نحو الأهداف.
- تنمية الفكر والثقافة والمعلومات.
- تبسيط الحياة وعدم الانشغال كثيراً بهمومها.
- اكتشاف النظام في الأشياء التي لا نجد فيها نظاماً في النظرة الأولى.
- أن نقدم الجديد بعد الجديد وأن نفعل ذلك كل يوم.
- أن نحب أنفسنا والآخرين وأن يكون حبنا الأقوى للخالق المبدع.
- أن نصاحب أصدقاء مبدعين.
- أن نُطالع كتباً أو قصصاً أو أشعاراً تدعونا إلى التفكير والإبداع لا إلى التقليد.

قواعد الإبداع:

إن الإبداع يبدأ من الإنسان لذلك تجد الكثير من المبدعين قد انطلقوا من بيئة ضيقة ومحدودة، كما أن الرؤية الإيجابية للنفس هي سبب النجاح، ونذكر هنا أربع عشرة قاعدة تقود إلى الإبداع وهي :

القاعدة الأولى: (قاعدة الرغبة) هناك طريقة.. عندما تكون هناك رغبة.

القاعدة الثانية : (أجج رغبتك في النجاح) إذا وصلت رغبتك في الحصول إلى الحكمة درجة رغبتك في الحصول على الحياة في لحظة الغرق ستحصل على الحكمة. (سقراط).

كيف تحكم أن هذا الشيء غير ممكن ؟ الجواب : جرب.. " لو تعلقت همة أحدكم بالثريا لنالها ". حديث شريف.

القاعدة الثالثة : (وضع هدف) يجب أن يكون لك هدف واضح إن لم يكن لديك هدف.

القاعدة الرابعة : (ارفع مستوى أهدافك) أن يكون هدفك عالياً .. إن لم ترض إلا بالقمة فستصل إليها.

القاعدة الخامسة : (التعليم) تقف الحياة عندما يقف التعليم. قد أعذرك إذا لم تكن تعلم ولكن لا أعذرك إذا لم تتعلم ما يجب أن تعلم.

القاعدة السادسة : (العمل) إن أعظم غايات الحياة الدنيا ليست المعرفة... بل العمل. (توماس هكسلي).

القاعدة السابعة : (ركز على ما يمكنك فعله لا على ما لا يمكنك فعله) لكي تحقق ما تريد ركز على ما يمكنك فعله لا على ما لا يمكنك فعله، " قبل أن تبحر حدد نقاط الوصول ".

القاعدة الثامنة : (تحديد البداية والاستمرار حتى النهاية) لكل أمر عظيم لابد من بداية... ولكن الاستمرار حتى النهاية هو المجد الحقيقي. "فرنسيس دروبي ".

القاعدة التاسعة : (كن مرناً) غير طريقتك.. إذا استمر فعلك بنفس الطريقة فستجني دائماً نفس النتيجة.

القاعدة العاشرة : (العودة من جديد) ليست العبرة بعدد المرات التي سقطت فيها أرضاً... بل بعدد المرات التي استطعت أن تقف فيها ثانياً. " ريتري بيتول ".

القاعدة الحادية عشرة : (أنت المسؤول عن قرار الإيقاف) : إن الآخرين بإمكانهم إيقافك بشكل مؤقت ولكن الشخص الوحيد الذي يستطيع إيقافك دائماً هو أنت.

القاعدة الثانية عشر: (لا تستعجل النتائج) الحياة كثمرة الشجرة... عندما تنضج تسقط بمفردها.

القاعدة الثالثة عشر : (استمرار النجاح) : إن التميز لا يبقى وحيداً بمفرده.. فمن المؤكد أنه سيجتذب له جيراناً. " كونفوشيوس".

القاعدة الرابعة عشر : (اللحظة هي مسؤوليتك وحياتك فاستفد منها لصنع المستقبل) تذكر أن الوقت لا يعود للوراء.. فإن لم تتعلم كيف تصبح حياتك.. فأنت من سيعود للوراء.

تسع استراتيجيات تساعدك على التفوق

هناك تسع استراتيجيات تساعدك على التفوق على غيرك من الأشخاص العاديين :

1-المبادرة الشخصية : ابتكار مهام جديدة لم يتناولها أحد من قبل، لملء الفراغات أو أوجه القصور الموجودة في المنظمة.

2-إنشاء شبكة عمل : القدرة على تكوين علاقات مع مجموعة من الأشخاص ذوي الخبرة في المجالات المتخصصة.

3-الإدارة الذاتية : التركيز دائماً على أهم الطرق التي تضيف قيمة للعمل ووضع الأولويات بناءً على ذلك.

4- المنظور : رؤية الصورة ككل، وليس من زاوية واحدة فقط، كيف ستتعامل مع الوضع الذي أنت فيه الآن إن كنت أنت رب العمل.

5-الكيف مع الآخرين : التخلي عن الأنانية، والسعي نحو مساعدة المديرين وغيرهم من الناجحين في أعمالهم.

6-القيادة : القدرة على التأثير بصورة إيجابية على العاملين بالمنظمة، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

7-العمل الجماعي : ساهم في إنجاز مجموعات وفرق العمل التي تنتمي إليها واجعل من نفسك عنصراً يزيد من تأثيرها وفعاليتها.

8-الحنكة الإدارية : استعمال الفطنة والذكاء داخل دوائر النفوذ والسلطة بالمنظمة.

9-مهارات العرض والتقديم : اظهر قدرتك على التأثير بصورة إيجابية على الجمهور المستهدف.

كيف يصنع المدير موظفاً مبدعاً؟!

يطمح المديرون الأذكياء ، إلى تطوير أداء مؤسساتهم والإبداع في إنتاجيتها، حتى يصلوا بها إلى أعلى مستوى من التطور والقدرة على المنافسة محلية كانت أو عالمية.

ويدرك هؤلاء القادة أن الإبداع في الأداء والإنتاج، إنما يتحقق على أيدي الموظفين المتميزين، وبجهود جماعية من كل العناصر البشرية العاملة في المؤسسة، من قمة الهرم إلى أدنى مرتبة هيكلها التنظيمي، فعبء العمل المتميز مسؤولية الجميع.

ويدرك هؤلاء المديرون حقيقة أن إبداع الموظفين في إنتاجهم وأدائهم يتطلب بيئة عمل متطورة في نظمها وأساليب العمل فيها، تتوافر فيها الأجواء الصالحة التي تعين الموظف على العمل، وتوفر له وسائل الإبداع في أدائه كالتدريب والتأهيل والتحفيز والتشجيع على العكس من أجواء العمل التي تنتشر فيها الأساليب الإدارية التسلطية المتخلفة، كالترهيب والتخويف والتهديد والوعيد، والتي تنمي بدورها اتجاهات سلبية لدى الموظفين : كالأنانية والصراع المصحوب بالعداوات، والسلوكيات العدوانية فتنتشر الأكاذيب والأعمال الكيدية.

في مثل هذه الأجواء المشحونة، تنخفض معنويات الموظفين، وتتلاشى الدوافع النفسية إلى العمل المخلص، كما ينخفض ولاؤهم للمؤسسة، وتنتشر بينهم الاتكالية والنميمة، وتختل العلاقات الإنسانية، وتبرز المحسوبية على حساب الإنتاجية، ومن ثم تتخلف المؤسسة عن الركب، وتتبدد إمكاناتها المادية والبشرية، وتتسرب إليها عوامل الفشل.

فهناك عوامل عديدة تؤدي إلى الإبداع في العمل. فلقد ظهر أن نظم المكافآت المقيدة بالإنتاجية، وأساليب القيادة التعاونية والداعمة، والموارد المتاحة، والتنظيم الإداري وبالإضافة إلى ذلك، فإن بيئة العمل التي تحكمها معايير تشجع على المبادرة والحماسة والاستقلالية، من شأنها أن توفر جواً ملائماً للإبداع، فضلاً عن أن هناك، ثلاث عوامل مهمة في هذا الشأن، وهي : دعم فكرة التطوير

الذاتي بين الموظفين، والتفاعل الشخصي الإيجابي بين العناصر البشرية في المؤسسة، وتوفير المعلومات الحديثة ذات الصلة بتطوير أساليب العمل في المؤسسات المماثلة وانجازات المبدعين فيها لتكون متاحة لموظفي المؤسسة لدراستها والاستفادة من معطياتها.

فالأفكار والمعلومات والخبرات تلعب دوراً مهماً في تغذية الإبداع، لأنها ترتبط بكل من المعرفة المتصلة بمجال محدد، كما ترتبط بالمهارات الخاصة بالموظف، وتعني المعرفة المتصلة بمجال محدد : معرفة الفرد بالحقائق والظروف والقضايا المحيطة بمشكلة معينة أو مجال معين وهي تتضمن الخبرة التقنية اللازمة للتمكن من تقديم حلول عملية لمشكلة معينة. كما تؤدي المعرفة المتصلة بمجال محدد إلى التأثير الإيجابي في الأداء المبدع، وذلك بزيادة القدرة على استنباط الحلول الممكنة، والتحقق من صحتها لتحديد مدى ملاءمتها.

أما المهارات المتصلة بالإبداع الخاصة بالموظف فترجع إلى القدرة على التفكير بشكل متطور، كتوليد بدائل والتفكير خارج نطاق المألوف وعدم التسرع في إصدار الأحكام قبل التطبيق والتجربة وقبل اكتساب الخبرة، وقبل التأكد من النجاح، وقبل اكتشاف الجوانب الإيجابية والسلبية.

إن التفاعل الإيجابي مع أفراد مختلفين، وزيادة الاتصال بالآخرين بشكل عام يُعد بداية طيبة لفهم أعمق،لأن السلوك الاجتماعي المتزايد يؤثر إيجابياً في الإبداع ويشكل أساساً مهماً لتكوين منظور اجتماعي، ومن خلال التفاعلات الاجتماعية، تتم عملية الاحتكاك الثقافي واكتساب الخبرات والمعلومات العامة، والتعرف على الإنجازات الإبداعية الأخرى وأساليبها. كما أن المبادرة الشخصية من قبل الموظف في توسيع شبكة الاتصال بمصادر الخبرات والمعلومات، من خلال العلاقات الاجتماعية والاطلاع الشخصي، وحضور الملتقيات والندوات ذات العلاقة بعمله تلعب دوراً مهماً في توسيع آفاق فكره الإبداعي وتطوير ذاته.

إن تشجيع موظفي المؤسسة على ما تقدم وتسهيل احتكاكهم بمصادر الخبرة وتفاعلهم الإيجابي مع المعلومات المتصلة بأعمالهم، من شأنه أن ينمي الاتجاهات الإبداعية لديهم، ويزودهم برؤية حقيقية عما حققه الآخرون من أعمال إبداعية عظيمة. كما أن من أهم أسباب تطوير الموظف: شعوره بالاطمئنان، ومنحه الثقة الموضوعية المبنية على ما يحققه من عمل متميز بالجودة كماً وكيفاً، وإبرازه، والثناء عليه في المناسبات العامة أمام موظفي المؤسسة وغيرهم، وكل ذلك يعود بالخير ليس على الموظف وحده، بل على المؤسسة وقيادتها.

كيف تكون مبدعاً في مشروعك؟

إذا قررت اقتحام مجال المشروعات الصغيرة فإن أول سؤال يرد إلى ذهنك :

كيف تختار المشروع المناسب لقدراتك وللبيئة المحيطة بك؟

وإذا ما اخترت فكرة المشروع، فإن هناك سؤالاً أهم هو :

كيف تسوّق منتجات هذا المشروع؟

الإجابة على هذين السؤالين مع التطور السريع للعالم ووجود ملايين المنتجات في الأسواق لمشروعات أخرى لم تعد سهلة، بل أصبحت تحتاج إلى إبداع يجعل لمشروعك الصغير ميزة نسبية ينافس بها في السوق.

فالخطوة الأولى : في عملية اختيار فكرة المشروع هي التأكد من توافر الخامات والموارد المحلية التي يعتمد عليها مشروعك الصغير في البيئة المحيطة بك، وعلى سبيل المثال : جريد النخيل المنتشر بكثافة في الخليج خامة موجودة لو أمكن استخدامها بعد تصنيعها وتحويلها إلى ألواح من خشب الكونتر، فسيقام على أساسها مشروع ناجح.

مثال آخر : مخلفات المنازل من العبوات الفارغة المعدنية والبلاستيكية والزجاجية في مجتمعات ذات نمط استهلاكي عالٍ مثل الخليج، لو أمكن التفكير في إعادة تصنيعها في شكل منتجات جديدة منخفضة القيمة، وذات استخدامات جديدة، فإنها يمكن أن تشكل مجالات صغيرة واعدة، ولذلك يجب أن تكون القاعدة عند اختيار منتج المشروع أن نبحث في الموارد المتاحة لنا التي تتسم بالوفرة وانخفاض التكلفة.

فلا بد من اختيار منتج عليه طلب كامل يتحول إلى طلب فعال في حالة ظهوره، فهناك أنماط استهلاكية لم تكن معروفة لدينا في المنطقة العربية وهي جديدة علينا نسبياً، ولكن بعد أن دخلت إلى حياتنا أصبحت شائعة ومنتشرة، وعليها طلب فعّال ومتزايد، ومن أمثلة ذلك مصنعات اللحوم والدواجن والسمك والأنواع المختلفة من

المشيهات المعبأة. التي يمكننا إنتاجها محلياً كبديل للمستورد وبنفس الجودة وبأسعار أقل ومن خلال مشاريع صغيرة.

إن التقليد والتكرار لنفس تجارب الآخرين في اختيار المشروع دون إدخال أي عنصر من التطوير أو التطويع أو دون أن تتميز بمهارة عالية هو الذي يعرض المشروع إلى الإخفاق. فنجاح الآخرين في مشروعاتهم يجب ألا يدفعك على الفور لتقليدهم دون أن تفكر فيما ستضيف إلى تجربتهم.

وأعرض هنا بعض الأفكار التي قد تبدو جديدة قد تقول : إنها تقليدية، فقد سمعت عنها أو أنك تعرف بعض الأشخاص الذين طبقوها، ولكن إذا استطعت أن توجد ميزتك النسبية أو إضافتك فإن الأمر سيختلف، وهذه الأمثلة توضح لك ذلك.

- **اشتراكات لصيانة الأجهزة الكهربائية :** ستقول إن هذا المشروع قد سمعت عنه، وأن هناك العديد من المشاريع الخاصة تعمل في هذا المجال، ولكن قد تكون فكرة الاشتراكات الثابتة التي يتم حسابها على أساس يحقق المصلحة المشتركة للعميل، وصاحب المشروع مع تخطيط عملية المرور الثابتة والتفتيش الدوري، وتطبيق مفاهيم الصيانة الوقائية قد يكون هو الميزة النسبية أو الإضافة التي ستميز بها مشروعك.

- **وكالات صغيرة للتسويق :** مشاريع توزيع المنتجات كثيرة، وأغلبها يعاني من المشكلات... هذه هي النظرة التقليدية، وإن الكثير من أصحاب المشاريع ينتجون وفقاً لما يرونه هم، أو وفقاً لتوقعات غير صحيحة عن احتياجات العملاء، وبالتالي فإن الأمر يحتاج إلى من يقوم بإعداد دراسات علمية ودقيقة للسوق، ويحتاج لمن يتعرف على احتياجات المستهلكين، وكذلك إلى من يترجم هذه الاحتياجات إلى تصميمات دقيقة، ويحتاج أن يحدد أيضاً السلعة المناسبة للعميل المناسب، وأن يقدم الدراسات البديلة المناسبة لتكلفة إنتاج السلعة نفسها المستهدفة.

-**مشروعات صناعية مغذية :** وهي تعد من أبرز المجالات المتاحة والممكنة أمام المشروعات الصناعية الصغيرة والورش،

حيث يمكن لهذه المشروعات أن تتعاقد مع المصانع الكبيرة والمتوسطة على تصنيع أجزاء أو مكونات لحساب هذه المصانع التي تفتح أمامها مجالات وفرص تشغيل متسعة، ولكن التساؤل هنا : أين الميزة الفضلى؟ وهنا لابد من توفر أمرين :

الأمر الأول : المهارة التي تعني مدى قدرة هذه المصانع الصغيرة على تصنيع الأجزاء والمكونات التي تطلبها المصانع الكبيرة بأكبر قدر من الجودة والدقة وفي أسرع وقت ممكن.

والأمر الثاني : تلك الصيغة التي يرتضيها المصنع الصغير والمصنع الكبير لإدارة وتنفيذ هذا التعاقد من الباطن، وبالطبع فإن هذه الصيغة تحتاج إما إلى مواءمة وتطويع عقود التعاقد من الباطن الموجودة في التجارب الأجنبية في الدول المتقدمة إلى ما يناسب ظروف البيئة المحلية أو ابتكار أساليب مستحدثة لهذا التعاقد من الباطن، حيث يتطلب الأمر تقنين وتنظيم عمليات الشراء أو ملكية أو تأجير الآلات التي تستخدم في الإنتاج، وأيضاً عمليات تكلفة إنتاج هذه الأجزاء والمكونات في المصانع الصغيرة.. وهذا إلى جانب ضرورة قيام المصانع الصغيرة بتحديد وتطوير خطوط وعمليات الإنتاج فيها، لتكون قادرة على تصنيع هذه الأجزاء والمكونات بالمواصفات المطلوبة.

وإذا كان اختيار المشروع والإبداع في فكرته أحد عوامل نجاح المشروع من عدمه، فإن تسويق منتجاته هو العامل الحاسم في استمراره، والأسلوب الذي سنختاره للتسويق سيتحدد في ضوء نوعية السلعة التي تنتجها، وكذلك حجم سوقها، وهو ما يستلزم بحث السوق جيداً ، وجمع معلومات عن السلع المنافسة، ثم الخروج بتصور عن كيفية تصنيع منتجٍ يرضي العملاء في حدود الطاقات الإنتاجية المتاحة والممكنة لمشروع يضاف إلى ذلك التسعير، وهو كيف يتمّ تحديد سعر المنتج على أساس التكلفة، ومدى قبول السوق له؟ ثم يلي ذلك الترويج والإعلان، وهو : كيف نعرف العملاء بالمنتج، ونخلق

الطلب عليه، وبالتالي تزيد المبيعات؟ وآخر محاور التسويق هو التوزيع : ويتعلق بكيفية إيصال المنتج إلى العميل بسهولة.

ونجاح المشروع لابد من وجود أفكار إبداعية في التسويق يتميز بها المنتج وتخلق للمشروع السمعة والنجاح.

قبول رد المنتجات المعيبة وغير المعيبة وغير المعيبة أو استبدالها فالقاعدة التي يتعامل بها أصحاب المشاريع أن البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل، فهل جربنا أن نخالف هذه القاعدة وهل حاولنا أن نقيس ونتتبع تأثيرها على العميل وعلاقته بالمشروع؟ بالطبع لا، لأننا نخاف أن يسلك العملاء سلوكاً غير رشيد، ويزيدوا من عملية الرد والاستبدال، مما يؤثر على عملية البيع، أو أننا نقول دائماً: إننا ننتظر عملية البيع بفارغ الصبر، ولن نقبل بإرادتنا أن نعيد الأمر إلى ما كان عليه لتبقى المنتجات دون حركة، ولكن الواقع غير ذلك، لأننا بقبول الاستبدال ورد البضائع، وحتى استرجاع العميل للثمن نحن نبني علاقة قوية مع العميل، بل وأيضاً نشعره أننا وهو – معاً – نبحث عن صالحه قبل صالحنا، وهو أمر على المدى المتوسط والبعيد سيربطه بنا في علاقة قوية وممتدة، الضمان وخدمة ما بعد البيع، وقبول الشكاوى ومتابعتها.

تقديم سلع تكميلية مجانية وعمل مسابقات وجوائز وتقديم الخدمة المتكاملة : إن هذه الأفكار قد أصبحت الآن متداولة بشكل واسع في منتجات الشركات الكبيرة والمتوسطة، ولكن كيف نطوع هذه الأفكار في المشروعات الصغيرة؟ إن هذا يحتاج إلى تفكير جانبي وإبداعي.

ꕥꕥꕥ

المعلم المبدع

يشهد العالم تغيراً سريعاً وتقدماً مستمراً، مما يمثل تحدياً فعلياً للبشر، وعلى الإنسان أن يتعلم أساليب جديدة للتعامل مع هذا التغير السريع ،وهذا التغير السريع لا يحتاج إلى قوة جسمية، بقدر ما يحتاج إلى نضج عقلي، وإلى شخصيات قادرة على التفكير الإبداعي والابتكار، لأن هذا اللون من التفكير لا يمكنهم فحسب من التكيف مع هذا العالم المتطور، بل يعطيهم القدرة على تعديله وتطويره، بحيث يتمشى مع احتياجاتهم ورغباتهم.

فالعصر الحاضر يتطلب العمل المبدع والفكر الخلاق أكثر من أي وقت مضى، وذلك لأن المجتمعات عبر مسيرتها تواجه مشكلات : اجتماعية واقتصادية، وعلمية تحتاج إلى حلول إبداعية، مما يبرز أهمية الإبداع في تقدم الإنسان المعاصر.

وإذا كان للإبداع تلك الأهمية فإن على المجتمعات أن تهتم بتنميته لدى أفرادها، وذلك من خلال المناهج الدراسية التي تقدم للطلاب داخل المدرسة، خاصة أنهم يقضون فيها وقتاً طويلاً، فعليها أن تعمل على وضع التلميذ في البيئة التي تساعده على ابتكار طرائق جديدة، ومفاهيم وقيم جديدة لظروف حياته، بحيث يتمكن من المزج بين القديم والجديد المبتكر، الأمر الذي يتطلب من المناهج الدراسية إتاحة فرصة التحري للأفراد وتدريبهم على استخدام الأسلوب العلمي والتفكير الابتكاري في رصد الظواهر التي تحيط بهم والمشكلات التي تواجههم وتشخيصها وتحديد أساليب معالجتها.

وأن يكون الإبداع هدفاً من أهداف التعليم داخل المدرسة، وذلك لأن دور المدرسة لم يعد مقصوراً على حشو ذاكرة الطلاب بالمعارف والمعلومات فقط بل يهتم أيضاً بإيجاد الشخصية القادرة على الكشف والتجديد والابتكار، حيث إن العلاقة بين الابتكار والتطوير لا تنفصم عراها، فعلى عاتق المبتكرين يقع عبء تطوير المجتمع وتقدمه متحملين في ذلك الكثير من المصاعب و المشاق

النفسية والاجتماعية مما يبرز أهمية دور المدرسة وخصوصاً المعلم – في غرس روح الإبداع والابتكار لدى طلابه.

فإذا أراد المعلم أن يعلم طلابه الإبداع فليدربهم على ما يلي :

- النظر إلى الأشياء المألوفة نظرة جديدة.
- إبداع أفكار جديدة وأصيلة.
- معالجة القضايا بطريقة أكثر مرونة.
- النظر إلى الفكرة من زوايا متعددة.
- تفصيل الفكرة وتوسيعها بمعلومات إضافية.
- إطلاق الأفكار المتعلقة بالفكرة الواحدة.

دور المعلم في استخراج البدائل لدى الطلبة :

- إعداد المادة التعليمية في صورة مواقف أو مشكلات.
- تدريب الطلبة على آلية هذه المرحلة.
- تزويد الطلبة بالمواد الإضافية التي تسهل صياغة البدائل.
- نشر البدائل التي يتوصل إليها الطلبة على الآخرين.
- مناقشة البدائل بهدف تعديلها وتحسينها لديهم.
- تسجيلها على السبورة أو على لوحة قابلة للمراجعة أو التعديل.

دور المعلم في التخطيط :

ويمكن ذكر دور المعلم في التخطيط في الممارسات الآتية :

- مساعدة الطلبة في تبيين المجال المعرفي والخبرات المهاراتية موضوع البديل.
- مساعدة الطلبة في الحصول على المواد اللازمة.
- مساعدة الطلبة في صياغة النواتج المستندة إلى المجال.

دور المعلم في التجريب والتحقيق :

- إعداد المواد والخبرات للازمة للتجريب.
- تنظيم موقف التجريب والتحقق من البديل.
- التأكد من توافر خطة التنظيم لإجراء التجريب والتحقق من البديل.
- التأكد من نجاح خطة السير في الخطة لإجراء التجريب والتحقق.

- تحديد الموعد والزمن والتحقق من النواتج.
- تقييم مستويات الأداء وبناء برنامج للعمل للاحق.

دور المعلم في التحقيق.:

ويمكن تحديد دور المعلم في تدريب الطلبة على تحقيق هذه المهارة في الأداءات الآتية :

- مساعدة الطلبة على تسجيل النتائج والشروط، والظروف والإجراءات التي تم التوصل فيها إلى النتائج.
- مساعدة الطلبة في وصف الحالة التي انطبقت عليها النتائج وصفاً تفصيلياً دقيقاً.
- تحديد عناصر التشابه والاشتراك بين الحالات التي تم التطبيق عليها والحالات التي يراد نقل التعميم إليها.
- مساعدة الطلبة في صياغة محددات تمنع تعميم النتائج عليها ومساعدتهم في فهمها.

دور المعلم في تهيئة الظروف المناسبة :

- عليه مساعدة الطلبة في التعرف على العناصر المشتركة بين الخبرة التي تم استيعابها والخبرة الجديدة، وعناصر المهارة التي تم إتقانها كذلك.
- مساعدة الطلبة في إدراك التشابه أو الاختلاف بين : المهارة التي تم استيعابها أدائيا، والمهارة الجديدة بهدف الإعداد والتجهيز لها.
- تنظيم عدد من المواقف يمكن نقل المهارات التي تم استيعابها إليها لمعالجتها وحلها.
- تنظيم مواقف حياتية جديدة مستقاة من حياة الطلبة يمكن للطلبة فيها ممارسة أدائهم ومهاراتهم التي استوعبوها.

كيف تكونين مبدعة؟ (4)

الإبداع هبة من الله تعالى يهبها لمن يشاء من عبادة سواء بالفطرة أو التعليم، والتي وهبها الله هذه النعمة بالفطرة فقد بلغت طريق الإبداع. وأما التي لم توهب الإبداع بالفطرة فإنها تستطيع أن تكون مبدعةً بالرغبة والتعليم والممارسة..

عزيزتي :

إذا لم تكوني ممن وهبهم الله نعمة الإبداع بالفطرة وتريدين أن تكوني مبدعة... فاتبعي هذه الخطوات :

1. لتكن لديك رغبة قويةً في أن تبدعي وتتقني عملك.
2. حاولي الاطلاع المستمر في كل جديد في عالم الإبداع الذي تريدين.
3. لا تقلقي أبداً عندما تفشلين وتخفقين في أي عمل إبداعي وبخاصة في بداية التعليم.
4. اقبلي بحسب طاقتك الإبداعية النقد والتوجيه الذي يوجه لك من تثقين بخبرته في المجال الذي تبدعين فيه.
5. لتكوني على ثقة بأن الاستمرار في المحاولة والتعلم والممارسة لأي إبداع سيكون خطوة على طريق الإتقان.
6. استفيدي دائماً مما أُلف من كتب ومجلات في عالم الإبداع.
7. نوعي دائماً في أفكارك وتصميماتك العامة.
8. استوحي أفكارك وتصميماتك من الطبيعة حولك ومن خيالك.
9. حاولي أن تبدعي دائماً في كل مكان ولتبدئي من غرفتك الصغيرة.
10. استخدمي خامات بيتك في بداية طريقك حتى لا تعيقك الميزانية.
11. إذا أردت أن تقومي بعمل جمالي في بيتك أو مدرستك ولم تملكي فكرة معينة في بداية عملك فانظري إلى أعمال سابقة

(4) مجلة المتميزة – العدد (35) ذو القعدة 1426هـ

وإلى مجموعة من الخامات و أبدئي بفكرة بسيطة ثم غيريها بعد أن يتفتق ذهنك عن تصميم نهائي.

12. استمري في ممارسة الإبداع وإن لم تتقنيه فشيء خير من لا شيء.

ساعدي طفلك على الإبداع والتعبير عن خياله

يملك الطفل، كل طفل خيالاً واسعاً يصعب على الأهل النفاذ إليه. وهو يبدأ بالتعبير عن خياله بعد وقت قصير من ولادته. وعلى الأهل أن يفسحوا المجال أمام أطفالهم للتعبير عن خيالهم، لا بل عليهم حثهم على هذا التعبير بشكل صحيح منذ الصغر، بتوفير المواد والمساعدة على ذلك، وتشجيعهم على الرسم أو اللعب بالمعجون أو وتزويدهم بالألعاب المحفزة للخيال، وتركهم يفعلون يفعل بها ما يشاؤون من دون تدخل منهم، إلا في حالات الخطر.

لا يمكن أن يكون كل طفل مثل الرسام العالمي سلفادور دالي، أو بيكاسو، أو مدام كوري، أو مايكل أنجلو، إلى آخر قائمة المبدعين. لكنه يخلق وفي داخله القدرة والرغبة في أن يصبح مبدعاً. ومع أن تعزيز هذه القدرة وصقل الرغبة لا يكفلان أن يصبح الطفل الصغير عبقرياً عندما يكبر، إلا أنه يساعد على تحسين إمكانية أن يصبح مبدعاً.

لذا مهما كانت مهنة الطفل في المستقبل (فنان، مدير، أو موظف بنك، كاتب، موسيقار، شاعر، مدرس.. إلخ) فإن تشجيعه على الإبداع في سن الطفولة ـ يساعده على إغناء حياته. وقد تفيد الأفكار التالية في مساعدة الأم على أن تكون مبدعة لتعزز قدرة طفلها على الإبداع :

* يجب أن يكون المبدع حراً ليركز على الإبتكار، لا أن يكون فقط مهووساً بتنظيف المكان الذي يعمل فيه، خاصة عندما يتعلق الأمر بالطفل الذي لا يعنيه ترتيب غرفته ولو نسبياً، بقدر ما تعنيه الفوضى، أو من المستحيل أن يضع الأشياء في مكانها. إن أساس الإبداع هو : بقع دهان هنا وهناك، بقايا صلصال ومعجون في كل مكان، غراء على الأرض. لذا على الأم ألا تكبل طفلها باسم النظافة، وإلا سيؤدي ذلك إلى الحد من حوافزه الفنية بشكل دائم.

البيت النظيف يتعارض مع الطفل المبدع. لذا فإن اتخاذ التدابير الصحيحة واللازمة قبل أن يبدأ الطفل بممارسة هوايته الفنية

في رسم أو تلوين، أو صنع أشكال مختلفة من الصلصال أو المعجون، سيحمي المنزل وثياب الطفل من دون أي تدخل للحد من حماسه الفني وذلك بالرسم أو ممارسة أي هواية فنية أخرى، خارج المنزل عندما يسمح الطقس. أما إذا كان الطفل يرسم الداخل، فيمكن تخصيص مكان معين ليمارس هوايته. ويفضل أن يكون المكان قريباً من مغسلة حتى يسهل على الأم تنظيف المكان، كما يمكن تغطية الأرض وكل ما يحيط بمكان الرسم بورق الجرائد أو بقطعة من النايلون. سواء كان الطفل يرسم داخل المنزل أم خارجه، يجب رفع كميه وإلباسه مريولاً يغطي كل جسمه، أما في حال رفض ارتداء المريول، فيمكن استبداله بثياب قديمة.

أخيراً،من المفيد تعليم الطفل أن تنظيف ما اتسخ هو جزء من العملية الإبداعية. لذا يمكن إعطاء الطفل قطعة من الإسفنج، ورشاش صغير يحتوي على ماء، والطلب منه وضع أدوات الرسم في مكانها المخصص.

* الإبداع يعني خرق القوانين، لذا فإن تطويق الطفل بالأوامر والتوجيهات، يمكن أن يحد من إبداعه لا بأس من سؤاله أحياناً عما يعمل،والتعبير عن الإعجاب بعمله، ولكن يجب عدم التدخل في عمله أو تقديم الاقتراحات إلا في حال طلب هو ذلك، قد ينفذ الطفل ما تمليه عليه الأم ليرضيها فقط، لكنه سيشعر في ما بعد بأنها هي التي نفذت العمل وليس هو.

بالطبع، يجب ألا تتردد الأم في تقديم يد المساعدة عندما يستعين بها الطفل أو في حال كان محبطاً بسبب عدم قدرته على التعبير بالرسم عما في ذهنه. وعليها ألا تجبر الطفل أبداً على محاولة الاستمرار في نشاط لا يحبه أو يستمتع به.

* يجب أن تكون عملية الإبداع، وما ينتج عنها مرضية للطفل وليس للأم أو أي شخص آخر. فإذا كان الطفل يعد بطاقة لهديها إلى جدته مثلاً على الأم ألا تنتقد الألوان بحجة أنها سيئة أو لأن البطاقة قد لا تعجب الجدة. كما أن عليها ألا تنتقد لباسه بحجة أن ما يلبسه لا

يناسب بعضه بعضاً وعليها ألا تقلق بهذا الشأن لأن ذوق الطفل يتطور ويتحسن مع الأيام.

وإذا عبر الطفل عن عدم رضاه عن عمل فني أبدعه على الأم أن تحترم رأيه بدلاً من القول له : ((أنت مخطئ العمل عظيم)) يمكنها فقط أن تبحث عن الجوانب الجمالية في العمل وتقديم بعض الاقتراحات لتحسينه وأن تشجعه على القيام بمحاولة جديدة لكن ألا تصر على أنه عمل رائع.

* يجب أن تبحث الأم عن النواحي الجمالية في كل عمل يبتدعه الطفل وتمتدحه، حتى لو كان رسمه عبارة عن خرابيش على الورق وأن تمتدح الألوان.

* يجب أن ترفع الأم من معنويات الطفل بتعليق الصور التي يرسمها والملصقات التي ينجزها في كل مكان : على باب الثلاجة في غرفة الجلوس، على باب غرفته على المرآة في غرفتها... إلخ، وحفظ الرسومات والملصقات المفضلة لديه، والتي يجب أن يطلع الآخرون عليها، في ملف خاص به كما يمكنها وضع ما أنجزه من أعمال بالصلصال أو المعجون في مكان بارز في غرفة الجلوس أو المطبخ.

* اعتماد قص القصص على الطفل، وهو تقليد قديم. لكن بدلاً من الاعتماد على الكتاب لقراءة قصة له، على الأم أن تحاول الاعتماد على مخزونها الخاص، ويستمتع الطفل أكثر بالقصة إذا كانت تدور حول الشخصيات نفسها كل مرة، أو إذا بدأت القصة حيث انتهت القصة السابقة. فعندما يألف الطفل الأسلوب قد يشارك في تطوير القصص بفرح وسعادة. وفي هذه الحالة، على الأم تشجيعه على ذلك بطرح أسئلة عليه تتعلق بمسار القصة أو بالشخصيات وقد يرغب الطفل في الإسهام برواية القصة أو قد يبتدع قصصاً من مخيلته؛ أسلوب آخر يمكن أن يساعد الطفل على الإبداع هو ترك النهاية مفتوحة، والطلب من الطفل إنهاءها على طريقته إذا كان راغباً في ذلك.

* على الأم أن تكون دائماً المثال الذي يحتذي به الطفل فإذا كانت لا تتقن الرسم بألوان الزيت والفرشاة، بالتأكيد أنها تستطيع الإبداع في مجالات أخرى، مثل تنسيق الزهور، وصنع ملصقات من أوراق الزهور أو الشجر الجاف التي تتساقط أيام الخريف وتزين أطباق الطعام وإعداد طاولة الطعام بطريقة فنية.. إلخ كل هذا يعطي الطفل انطباعاً جيداً عن قدرة الأم على الإبداع.

* تعريض الطفل للأعمال الفنية في سن مبكرة فإن ذلك يحفزه على الاستمتاع بما يرى أو يسمع وعلى الإبداع والخلق أيضاً لذا على الأم اصطحاب الطفل إلى المتاحف والمعارض، وأماكن بيع الأعمال الفنية، لمشاهدة كل الأعمال الفنية، من رسم ونحت وملصقات وصور زيتية... إلخ.

لكن يجب أن يكون وقت الزيارة محدوداً حتى لا يشعر الطفل بالملل أو التعب كما أن عليها تمضية بعض الوقت مع الطفل في قراءة كتب شعر .

وعلى الأم أن تلفت انتباه الطفل إلى الأشياء الجميلة في العالم الذي يحيط به : أزهار الربيع، أشجار الخريف العارية من الورق غروب الشمس وشروقها.. إلخ.

* عدم المبالغة في أي شيء :إن الضغط كثيراً على الطفل حتى يقدر القيم الجمالية مثل الفن ، الجمال... إلخ، يمكن أن يؤدي إلى نفور الطفل.

* هناك العديد من المخارج ينفس فيها الطفل عن طاقته الإبداعية لا علاقة لها بالفنون الجميلة، يستطيع الطفل أن يبدع مثلاً في مجال الهندسة أو الطب، أو التصميم أو المطبخ حيث يمكن إعداد الأطعمة الشهية، أو تصميم الأزياء.. إلخ. يجب تشجيع الموهبة الإبداعية عند الطفل في النواحي التي يحبها ويتقنها.

الخيال :

بالخيال يمكن تحويل عصا المكنسة إلى حصان سباق، ومجموعة من المواد إلى لوحة فنية، وبعض المكعبات إلى مدينة عامرة.

الخيال هو الذي يغذي موهبة الطفل ليصبح مهندساً أو مخترعاً أو عالماً أو مصمم أزياء أو شاعراً أو أديباً، و... أباً حنوناً.

تاريخياً أعظم المبدعين هم أعظم الحالمين. لكن هناك عوامل أخرى تغذي خيال الطفل. فالطفل الذي يتعلم مبكراً على كيفية توظيف خياله، يصبح أقل عرضة للوقوع في الحيرة حيال أي شيء.

وحتى يقضي على الضجر يستطيع الطفل إبداع العديد من السيناريوهات أثناء لعبه، ويمكنه مثلاً، مع سماعة طبيب تحويل غرفة الجلوس إلى عيادة، ومع لعب على شكل أشخاص يمكن أن يحول الركن الذي يلعب فيه إلى منزل حقيقي يلعب فيه مع أطفال آخرين دور أهل مشغولين بأعمالهم وحتى يعزز مهارته الكلامية مثل أن يصبح كلامه مفهوماً يبدأ الطفل الكلام مع ألعابه قبل فترة طويلة من استعداده لاختبار مهارته الكلامية مع الأهل أو الأقران. وحتى تقوى مهارته الاجتماعية، يكسبه تفاعله مع ألعابه المحشوة على شكل حيوانات مختلفة ومع ألعابه الأخرى خبرة تساعده على التفاعل مع الآخرين بسهولة وبشكل جيد.

ويساعد الخيال الطفل على التمتع بعالم الطفولة من خلال اختباره كل الأدوار حتى يكتشف كل حقل من حقول الحياة فاللعب الخيالي الحالم يزود الطفل بأرضية صلبة في المستقبل. كذلك يخفف الخيال من ميوله العنيفة، إذ دلت الدراسات على أن الأطفال الذين ينغمسون في ألعاب خيالية، يميلون إلى أن يكونوا أقل عنفاً من الأطفال الآخرين. كما أن الخيال يفيد الطفل التنفيس عن هواجسه باللعب الخيالي (الوهمي). مثلاً، الطفل الذي يخاف الكلاب يستطيع اللعب بلعبة على شكل كلب.

والخيال يأتي بشكل طبيعي للأطفال لكن القليل من تحفيز الأهل، يمكن أن يساعد على زيادة خصوبته.

ولتحفيز الطفل على استخدام خياله يجب على الأم :

* تقدير إنجازات الطفل الوهمية تماماً، مثل تقدير إنجازاته الإبداعية الأخرى. مثلاً، إذا أقام الطفل حفل ميلاد وهمي لألعابه على

الأم أن تكيل له المديح وتحمسه قدر الإمكان كما لو كان تعلم المزيد من أحرف اللغة.

* عدم تجاوز الخطوط الحمراء في التعامل معه، أن الحوم حول الطفل أثناء اللعب يمكن أن يزعجه ويحد من خياله. وكذلك مقاطعته باستمرار وهو يلعب لطرح أسئلة عما يفعل أو لتقديم بعض الاقتراحات. أما مشاركة الأم اللعب مع الطفل عندما يدعوها إلى ذلك، فإنه يزيد من حماسه شعوره بالرضا.

* ترك خيال الطفل يقود اللعب، فمن غير الجائز أن تملي الأم على الطفل رأيها في لعبه وألعابه إذ من المهم أن ينطلق الطفل باللعب حسب رأيه هو حتى لو لم يكن رأيه صائباً كما رأي الأم. إن تدخل الأهل في لعب الطفل يمنعه من التفكير وحده، إضافة إلى أنه يسبب له الإحباط إذا أدى تدخلهم إلى تغيير مسار لعبه.

* تقديم الدعم، فمع أن الخيال يأتي من داخل العقل، ولكن يمكن تحفيزه من الخارج وذلك باختيار لعب وألعاب أخرى تحفز خيال الطفل، مثل : ألعاب على شكل حيوانات، ألعاب تمثل أشخاصاً مع مستلزماتها من ثياب وأثاث، سيارات، شاحنات، طائرات، أدوات مطبخ أدوات ماكياج حجارة بناء... إلخ.

أهم المراجع

1-كتاب خطوة خطوة نحو الهدف، د. أحمد سالم بادويلان.
2- كتاب الطريق إلى القمة، الجزء الأول،د. عبدالرحمن بن علي الدوسري.
3-كتاب خطوات الإبداع للمربين والمربيات، عبدالرحمن محمد آل عوض.
4-كتاب سلسلة الإبداع والتفكير الإبتكاري، د. علي الحمادي.
5-كتاب الإبداع الإداري، د. جمال خير الله.
6-كتاب كيف تكون مستثمراً ناجحاً، د. أحمد سالم بادويلان.
7- كتاب المتلقى الثاني للتنمية للمعلمين ((نحو كفايات تدريسية فاعلة).
8- أعداد مختلفة من المجلات والصحف.

الفهرس

الأهداء 5
المقدمة 6
الإبداع والمبدعون 8
سيكولوجية الإبداع 10
هيّا بنا لنبدع 15
تنمية الإبداع 18
التفكير الإبداعي 20
طرق وأساليب لتصبح أكثر إبداعاً 23
كيف تفَّجر طاقاتك الإبداعية؟! 25
التفكير الإيجابي يقود للإبداع 27
العقل والإبداع 30
علاقة الإبداع بالموهبة والتفكير 31
ما هي طاقة الإبداع؟ 33
عوائق الإبداع وأساليب مواجهتها 35
ست خطوات على طريق الإبداع 37
كيف تكون مربياً مبدعاً؟! 38
كيف تكون مبدعاً في العمل؟ 41
الأمور الإدارية في مجال الإبداع 42
اكتشاف العناصر المبدعة 46
أيقظ القوى الخفية في ذاتك واستقبل الإلهام 48
احترام الكفاءة والإبداع مظهر للرقي وطريق للتقدم 52
أهم مفاتيح الإبداع في مجالات الحياة 54
المبدعون يستخدمون كل حواسهم 57
تسع استراتيجيات تساعدك على التفوق 60
كيف يصنع المدير موظفاً مبدعاً؟! 61
كيف تكون مبدعاً في مشروعك؟ 64
المعلم المبدع 68

كيف تكونين مبدعة؟ 72
ساعدي طفلك على الإبداع والتعبير عن خياله 74
أهم المراجع 81
الفهرس 83
للتواصل مع الكاتب 85

للتواصل مع الكاتب

ص. ب 103864
الرياض 11616
جوال : 009660564017540
بريد إلكتروني : moh.s.d.50@hotmail.com
أو عن طريق عناوين الناشر.